مجلة

كلية التـــراث الجامعة

مجلة علمية محكمة

متعددة التخصصات نصف سنوية

العدد الثالث والثلاثون

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر (الدولي الثالث)

27 آذار 2022

ISSN 2074-5621

رئيس هيئة التحرير

أ. د. جعفر جابر جواد

نائب رئيس هيئة التحرير

أ. م. د. نذير عباس ابراهيم

مدير التحرير

أ. م. د. حيدر محمود سلمان

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق 719 لسنة 2011

مجلة كلية التراث الجامعة معترف بها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بكتابها المرقم (ب 3059/4) والمؤرخ في (2014/ 4/7)

الشخصية الرئيسة في قصص الأمثال الشعبية في محافظة ذي قار

م.م. نور علي محمد الرماحي
مديرية تربية ذي قار - قسم الناصرية

الملخص
لقد كانت الأمثال ومازالت محط اهتمام الدراســيين؛ كونها أقدم ما وصـــل إليها من النثر العربي القديم، كما إنها تمثل المجتمع الذي انبثقت منه سواء ما جاء منها باللغة الفصحى، أم باللغة العامية (الشعبية) والتي تصدر عن عامة الناس وهي مدار البحث، فقد ولدت نتيجة لحدث معين أو مجموعة من الأحداث قامت بها احد الشـخصـيات، مما دفع احد المشـاركين أو السـامين لتلك الأحداث إلى قول المثل في لحظة ارتجالية غير مقصـــودة في الغالب، ثم اخذ الناس تلك الكلمات المختزلة من القصـــة وطارت بها الألسن.
الكلمات المفتاحية
الأمثال، الشخصية، قصص، الشعبية، ذي قار

Summary
Proverbs have been and are still the focus of the attention of scholars because they are the oldest that reached them from the ancient Arabic prose, and they represent the society from which they emerged, whether what came from them in the classical language or in the colloquial (popular) dialect that is issued by the general public and is the focus of the research, it was born as a result of a specific event Or a group of events carried out by one of the characters, which prompted one of the participants or the toxicants of those events to say the proverb in a moment of improvisation, often unintended, and then people took those shortened words from the story and flew by the tongues.
key words
Proverbs, character, stories, folk, Dhi Qar

المقدمة
لقد اتسعت دراسة الأمثال من حيث سردية قصص الأمثال أو أنساقها الثقافية، أو شعرية تلك الأمثال وغيرها، وقد جاء اختيار الأمثال الشـعبية في محافظة ذي قار لتكون دراسـة من صـميم المجتمع الذي ولدنا وترعرعنا فيه، بعنوان (الشـخصـية الرئيسة في قصص الأمثال الشعبية في محافظة ذي قار)، فقد حملت الكثير منها اسم الشخصية الرئيسة، ليكون المثل جُله مسلط على تلك الشـخصـية، وقد تضـمن البحث تمهيدًا تحدثنا فيه عن معنى الأمثال من حيث المعنى اللغوي والاصـطلاحي، وصـفاتها مميزاتها عن سائر الفنون الأخرى، ثم تطرقنا إلى الفرق بين المثل والحكمة، ثم انتقلنا إلى الحديث عن قصص الأمثال الشعبية، ثم الشخصية بشكل عام والشخصية الرئيسة بشكل خاص في تلك الأمثال وقصصها، وصولًا إلى الشخصية في قصص الأمثال

الشعبية التي قيلت في محافظة ذي قار، وقسمناها إلى شخصية المرأة وشخصية الرجل، ثم لحقنا الدراسة بخاتمة وتلتها الهوامش والمصادر والمراجع.

التمهيد

إن الحديث عن الأمثال موضـوعًا واسـعًا، فلا يكاد مجتمع يخلو من الأمثال سـواء في المجتمعات المتوغلة في القدم أم المجتمعات الحديثة، وقبل الولوج في أغوار الأمثال لابد من الإشـارة أول الأمر إلى معنى الأمثال في اللغة، فقد جاء معنى المثل في معاجم اللغة بأنه ((الشـيء يضـرب للشـيء فيجعل مثله، والمثل الحديث نفسـه وأكثر))(1)، و((مِثْلُ: كَلِمَةُ تَسْوِيَةٍ. يُقَالُ: هَذَا مِثْلُهُ وَمَثَلُهُ كَمَا يُقَالُ شِبْهُهُ وَشَبَهُهُ، والْفَرْقُ بَيْنَ الْمُمَاثَلَةِ وَالْمُسَاوَاةِ أَنَّ الْمُسَاوَاةَ تَكُونُ بَيْنَ الْمُخْتَلِفِينَ فِي الْجِنْسِ وَالْمُتَّفِقِينَ؛ لِأَنَّ التَّسَاوِيَ هُوَ التَّكَافُؤُ فِي الْمِقْدَارِ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ، وَأَمَّا الْمُمَاثَلَةُ فَلَا تَكُونُ إِلَّا فِي الْمُتَّفِقِينَ))(2)، وقد ورد استعمال المثل ((على ثلاثة أوجه: بمعنى الشبه، وبمعنى نفس الشـيء وذاته، وزائده، وقيل المكسـور بمعنى شـبه، والمفتوح بمعنى الوصـف. والمثال بالكسر اسم من ماثله مماثلة إذا شابهه.))(3). أما في الاصـطلاح فقد وردت للأمثال تعاريف متعدد منها قولهم: ((المثل مأخوذ من المثال، وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه، فقولهم مَثَلَ بين يديه إذا انتصب معناه أشبه بالصورة المنتصـبة))(4) أي أنك تمر بموقف مشـابه للموقف الذي قيل فيه المثل فيذكر المثل من اجل التقريب بين الموقفين أو الحادثتين، أو ربما لمشـابه حال شـخص بشـخص آخر قيل فيه المثل، وهنا لابد من الإشـارة إلى أن المثل لابد أن يكون مُتقبلًا من عامة الناس وخاصـتهم سـواء من حيث لفظه أو معناه(5) لتطير به الأفواه من جيل إلى آخر فيكتب له الانتشـار والدوام على مر العصور، فلربما صارت الحكم السائرة أمثالًا بسبب انتشارها في حين يمكن أن يُحسن احدهم القول بما يمكن التمثل به، ولكن لا يُتفق عليه فلا يسـير بين الناس وبالتالي لا يكتب له الانتشـار ولا يصـبح مثلًا(6) فالمثل أوله كلام أو حكمة فاذا ما كُتب له الانتشار صار مثلًا، وإلا نُسي ولم يطبع في الأذهان فكم من أقول قيلت ولم تحتفظ بها ذاكرة الزمن لأنَّها لم تحظَ بالانتشار بين الناس، ومما يميز المثل أنه يحتفظ بلفظه ومعناه على مرور الزمن وعندما يجد الشـخص مطابقة أو مناسـبة بين معنى المثل وموقف ما، فانه يطلق المثل لأجل المشـابه، وإن كان جاهلًا بالأسـباب التي قيل فيها المثل أي قصـة المثل، وما يسـهم في حفظ المثل هو الاختصار في القول فـ((المثل جملة من القول مقتضبة اصلها مرسلة بذاتها فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنتقل عما وردت فيه إلى ما يصـح قصـده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها وعما يوجه الظاهر إلى أشـياء المعاني فلذلك تضـرب وان جهلت أسبابها التي خرجت عليها))(7) وعند مقارنة المثل السائر مع الفنون الأخرى نجده ايسرها وأكثرها التصاقًا في الذاكرة فـ((هي وشي الكلام وجوهر اللّفظ وحلي المعاني، والتي تخيرتها العرب وقدمتها العجم ونُطق بها في كل لسان، فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة، ولم يسر شيء مسيرها ولا عم عمومها، حتى قيل: أسير من مثل.))(8) فقد تميزت الأمثال بـ((إيجاز اللفظ إصابة المعنى وحسن التشبيه))(9) وهذا ما ساعد الذاكرة على الاحتفاظ بها أكثر من سائر فنون الأدب، كما تميزت الأمثال بأنها ((أقرب إلى وضع العامة وليس فيها من آثار الصنعة اللغوية والإنشائية))(10) خاصة تلك التي قيلت بشكل عفوي ولاسيما التي تنبثق عن قصـة حقيقية، وهي غالبًا ما تأتي باللغة المتداولة بين الناس سـواء ما كان منها باللغة الفصـيحة أم اللغة العامية؛ لأنَّها تكون اقرب للناس وأكثر إصـابة في القول فـ((إذا جعل الكلام أمثالاً كان أوضـح للمنطق))(11)، والأمثال هي ((مجموعة من الملاحظات كونها الناس نتيجة خبراتهم في المجالات الحياتية المختلفة، فمنها ما يتضـمن النصـائح والحكم ومنه ما يتضمن الأسباب والتفسيرات لسلوك معين، ومنها ما يضع شروطًا مسبقة للحصول على نتائج سلوكية معينة))(12)، أي أنها ناتجة عن تراكمات سـلوكية اسـتخلصـها الأفراد من خبراتهم، يتناقلونها من جيل إلى آخر كنصـائح وعبر تسـاعدهم في تخطي الكثير من الصعوبات خاصة تلك الأمثال التي تشحذ مهمم الناس لتحمل مشاق الحياة وأزماتها والصبر في الشدائد، فهي ((أفكار اختلجت في النفوس ومعان تصـورت في الأذهان وجاشـت بها الصـدور واتصـلت بالخواطر، ثم أكدتها التجارب فجرت على السنة البلغاء والفصحاء، وسارت مع الزمان معبرة عن قصـة وقعت أو تجربة حدثت أو أسطورة تُرى وخرافة تحكى))(13)، والأمثال لكونها مختصـرة فأنها تورد للدلالة على أمور كلية، وليس في كلام العرب اوجز منها، ولما كانت كالرموز والإشـارة التي يلوح بها على المعاني تلويحًا، صارت من اوجز الكلام، وأكثره اختصارًا(14) فـ((المثل اخص مظاهر الثقافات الشفوية حيث تتركز التجارب في صـيغ قولية مكثفة ومعبرة، ويمكن تداولها والاعتبار بها في مواقف محددة، ذلك أن تركز البعد العملي فيها خصب وعميق وموح))(15)

الفرق بين المثل والحكمة

لقد اشـرنا في الكلام السـابق إلى أن هناك مصـطلح يقترب من معنى المثل وهي (الحكمة) يقول الميداني الحكمة هي ((عصـارة خبرة في الحياة وخلاصـة فهم لأسـرارها... يدبجها ذهن ذكي فطن في جملة مرصـوصـة رصـًا محكمًا تستخدم في المناسبات))(16)، فقد قيد الحكمة بانها صادرة من ذهن ذكي أي (حكيم) في حين المثل يمكن أن يكون صادرًا من سائر الناس،

أما عن المثل فيقول ((أما المثل فقول يشبه الحكمة في إيجازه ورصـه لكنه يختلف عنها بعمقه فأنت تستخدمه كما روي بحروفه لا تبدل فيه ولا تغير))(17) أي إن الحكمة أكثر عمقًا من المثل والمثل أكثر شيوعًا منها.

قصص الأمثال الشعبية.

الأمثال الشـــعبية: هي تلك الأمثال الواقعية التي يعرف قائلها في اغلب الأحيان، والتي تأتي باللغة المتداولة في المكان الذي قيلت فيه، كما أنها يأتي ارتجالًا من قبل احد الأشخاص بعد قصـة تدور أحداثها في ذلك المكان، وهنا لابد أن نشير إلى أن قصـص الأمثال جاءت مروية لنا من قبل راوي، وهذا الراوي ليس بالضـرورة هو صـاحب المثل، أو من حصـلت معه القصـة ربما هو مشـاهد فقط أو سـامع، ثم بعد ذلك رويت أحداث القصـة، فمن الممكن أن نجد اختلافًا في رواية قصـة ذات المثل؛ وذلك تبعًا للراوي الذي نُقلت عنه، فمثلا المثل المعروف (يا شاتل العودين خضر فرد عود)(18). له قصتان كل واحدة منها بعيدة كل البعد عن الأخرى، كما إننا نجد شـيء من الاختلاف في تفاصـيل الأحداث، فهناك من يختصـر تلك القصـص وهناك من يفصـل فيها، كذلك الأسماء الواردة في القصـة فيها اختلاف خاصـة في الأمثال الشعبية التي لا تحبذ ذكر الأسماء لاسيما أسماء النساء، كذلك الأماكن والأزمنة ربما لا نجد اتفاقًا عليها، إلا إننا قبالة ذلك نجد المغزى من الكلام واحد، وان تلك الاختلافات لا تغير من معنى المثل، أي أنها ليسـت اختلافات جوهرية عدا اختلاف القصـة بأكملها هذا من ناحية قصـة المثل، أما من ناحية المثل ذاته فقليلًا ما نجد اختلاف في بعض ألفاظ الأمثال التي في الغالب لا تغير في المعنى؛ ذلك لان بعض الأمثال عندما تنتقل من جيل إلى آخر ربما يحدث تغيير في بعض مفرداتها، واخص منها الأمثال الشـعبية التي هي مدار البحث، ذلك أن اغلب الأمثال كانت تطلق على الأشخاص، أو نتيجة لموقف حدث مع احد الأشخاص أدى إلى ولادة ذلك المثل، فالراوي عادة عندما يريد أن يروي قصـة المثل فانه يصـف حال تلك الشـخصـية سـواء وصـف من الداخل أو من الخارج كما انه قبل أن يروي تلك القصـة يصـف المكان الذي حدثت فيه القصـة خاصـة في الأمثال الشـعبية في محافظة ذي قار، فالراوي حين يذكر الأماكن يذكرها بتفاصـيلها الدقيقة، فضلًا عن ذكر الأيام التي حدثت فيها تلك القصص وبعض السنوات وان كانت قليلة، ثم يروي قصة المثل، كما انه يذكر تفاصيل الأحداث التي بسببها قيل المثل، ويشير بعض الأحيان إلى الأحداث التاريخية في ذلك الوقت من اجل اكتمال رسم تلك الصورة، وهو في ذلك كالفنان الذي يرسم بالقلم الرصاص الخطوط الأولية، ثم يأخذ بفرشاته ليلون تلك الفراغات التي تركها قلم الرصاص باهتة لا تحمل معنى، وبذلك تكون لوحة المثل متكاملة.

الشخصية في قصص الأمثال الشعبية.

ترد الشـخصـية في قصـص الأمثال الشـعبية بشـكل واضـح وجلي حالها في ذلك حال أي قصـة تروى، فالشـخصـية في القصـص بشـكل عام هي التي تأخذ بالأحداث إلى الأمام كونها ((تقع في صـميم الوجود الروائي تقود الأحداث، وتنظم الأفعال، وتعطي القصـــة بعدها الروائي فوق ذلك تعتبر العنصـــر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصـــر الشـــكلية الأخرى بما فيه الإحداثيات الزمنية والمكانية الضـرورية لنمو الخطاب الروائي واطراده))(19) وهذا ينطبق على قصـص الأمثال أيضًـا، أن الشـخصـيات ترد بنوعين الشـخصـيات الرئيسـة التي تكون محور المثل، والشـخصـيات الثانوية المسـاندة لها، و لعلي هنا أرى الشخصية في قصـة المثل أكثر وضـوحًا من القصـص بشكل عام ربما يكون السبب في ذلك؛ هو أن المثل ولد نتيجة لتصـرفات تلك الشـخصـية كما في الأمثال التي نجد فيها أسـماء لأشـخاص مثل (عباس المسـتعجل)(20) و(عرس ونة)(21) و(صـرة كريم)(22)، وهكذا الكثير من الأمثال، والتي سنشير لها في مضمار بحثنا.

الشخصيات الرئيسة في قصص الأمثال الشعبية.

ونقصد بها الشخصيات التي تكون سببًا في ولادة المثل، فهي المحرك الأساسي للأحداث كما هو الحال في القصص بشـــكل عام ذلك أن ((قوة الأحداث وحركة الصـــراع مركزة عليها فهي نقطة ارتكاز البنية الروائية، منها تنطلق الفعاليات المختلفة، إذ يتجلى دورها في إثراء الحدث ونمو الفكرة))(23)، وهذا ينطبق تمامًا على الشخصيات الرئيسة في قصص الأمثال سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر، أي إن المتلقي يمكنه أن يعرف مدار ذلك المثل حول الشخصية بشكل مباشر من خلال ورود اسم الشخصية في متن المثل، مثل (امبارك سعدة عرفت والينة، عضلة زنوبة، وخويط هويشم، عشك سبيج)(24) وغيرها مما سـيرد في البحث لاحقًا، أو بشـكل غير مباشـر وذلك من خلال قراءته لقصـة المثل إذ إنه يعرف فيما بعد أن مدار المثل حول تلك الشـــخصـــية مثل (إيلال الوذنة اســـتافيته، اتحرش الموت بابن النايحة، اكل يازبون)(25) وغيرها، وأن تلك الشخصيات لا تقتصر على الذكور فقط بل شملت الجنسين الذكور والإناث كما اشرنا سابقًا، وهذا التقسيم سنعتمد عليه في تقسيم الشخصيات الرئيسة في قصص الأمثال خلال دراستنا لها.

شخصية المرأة.

لقد كان للمرأة تأثيرًا كبيرًا في المجتمع منذ ولادة البشـرية، وهذا واضـح وجلي ولا يمكن أن ينكره إلا من ينظر بمنظار سلبي اتجاه المرأة، فهي الأم والأخت والبنت والزوجة والحبيبة التي تتوشح بالوفاء حتى بعد وفاة زوجها وحبيبها، أمثال (نشيدة مشـعان) أم حسـين تلك المرأة التي أثبتت أنها مثال للحب والإخلاص بعد وفاة زوجها (جبر عبد الحسـين العبودي)، فقد كان لـــ(جبر عبد الحسين) فرس أصيلة اسمها (الوذنة)، وقد اشتهرت (الوذنة) بين العشائر، ومحافظتي بغداد والبصرة، وطلب منه الكثير من التجار شـرائها إلا انه رفض ذلك مما دفع الكثير من اللصـوص إلى محاولة سـرقتها، وقد أشـار الراوي إلى أن تلك الأحداث حدثت في قضـاء الشطرة التابع لمحافظة ذي قار(26). إن ارتباط أبو حسين بـــ(الوذنة) دفعه إلى ربطها بعمود حديد طوله متر في عمق الأرض، كما انه وضع لها قفلًا ربطه بساقها، وجعل باب البيت من الحديد والخشب السميك ووضع فيه قفلًا أيضًا، وكان ينام في غرفة قريبة من مكان (الوذنة)، لكن ذلك لم يمنع اللصوص من محاولة سرقتها، وبعد وفاة (أبو حسين) جاء دور (أم حسين) لتكمل مسـيرة المحافظة إلى (الوذنة) وفاءً لزوجها، فقد رفضـت كل محاولات الشـراء على الرغم من حاجتها للمال لان الأموال التي كانت تعرض عليها كبيرةً جدًا تمكنها من العيش مع أطفالها بحال ميسـور(27)، إن الراوي سـرد تلك التفاصيل عن (أبو حسين) وحبه للوذنة ليرسم أمام المتلقي صورة تعلقه بها وارتباطه الروحي بها، ثم بعد ذلك ينتقل للحديث عن زوجته التي قيل فيها المثل إذ يقول ماجد كاظم في (نشيدة مشعان ـــــــــ أم حسين) ((كانت هذه المرأة التي يضرب بها المثل برجاحة عقلها وقوة إرادتها وحفاظها على قيمها تحتضـن البندقية وهي في فراشـها ليلًا وتنام مع أطفالها قرب الوذنة في المكان القريب من الشـباك الذي يطل على الوذنة))(28)، إن وصـف الراوي للشـخصـية بأنها تحتضـن البندقية إنما هي إشـارة إلى شـجاعتها واسـتعدادها الدائم بمجرد ما تسـمع صـوت غريب تنهض حاملة حبها ووفاءها لزوجها هذا من ناحية من ناحية أخرى رجاحة عقلها مكنتها من المحافظة على ذلك الإرث، فمن المعروف أن العربي لا يفرط بثلاث أمور هي (أرضـــه وبندقيته وفرسه)، والراوي هنا يقدم الشخصية بما معروف عنها في المجتمع الذي تعيش فيه من ناحية، ومن خلال العمل الذي قامت به من ناحية أخرى محاولًا بذلك رسـم صـورتها أمام المتلقي قبل الولوج في سـرد الحدث الذي قامت به، فهي كانت تسـعى إلى إكمال مسـيرة زوجها الشـيء الأخر أنها كانت تنام مع أطفالها؛ أي من دون أن يكون معها رجل يحميها من أب أو أخ وحتى حرس، فقد كان بإمكانها وضـع حارسًا لحماية (الوذنة) لكنها كانت تتمتع بالشـجاعة التي افتقدها اللصـوص عندما هجموا عليها وهي امرأة وحيدة، في تلك الليلة التي كانت فيها تريد النوم بعد أن تحسنت حالة أولادها الصحية حيث كانت ساهرة لمدة أسبوع بسبب ارتفاع درجة حرارتهم في تلك الليلة الباردة جدا من ليالي الشتاء، وما هي إلا نصـف سـاعة واذا بها تسـمع حركة فتحت عيناها وأطلت على (الوذنة) فلم تجدها في مكانها(29) فما كان منها إلا أن تفتح ((باب الغرفة فرأت رجلًا يهدم الجدار والثاني فوق الجدار والثالث يمسـك بالوذنة))(30)، إن ما قامت به (نشـيدة) في فتح الباب من دون تردد إنما هو دليل شـجاعتها، وعدم ترددها وهذا يعضد قول الراوي بكونها كانت معروفة برجاحة العقل كما أن رؤيتها لثلاث رجال لم يجعلها تتردد على الرغم من كونها تتكفل اربع أولاد وثلاث بنات، فقد ((صوبت بندقيتها .. على الرجل الذي يعتلي الجدار وهو يهدم به فأسقطته إلى الخلف.. وقبل أن يتحرك الذي يهدم الجدار من الأسـفل عاجلته برصـاصـة في جبينه جعلته يتخبط على الأرض من الألم))(31)، إن رجاحة عقلها وشـجاعتها مكنتها من التصـويب على الرجلين بوقت سـريع جدًا لم يمكنهم من الهرب، أما الرجل الثالث الذي كان يمسـك بـــ(الوذنة) فقد كان يمسـك بخنجر وقد ((اختبأ وراء الوذنة بجانب الجدار واذا بها تطلق عليه إطلاقة دقيقة أصـابته في فخذه))(32) فعلى الرغم من كونه يحمل سلاحًا إلا أن إخلاصها كان اقوى من أن يغلبها الخوف أو يربكها قليلًا، فيجعل أصابتها غير صـحيحة هذا من ناحية، من ناحية أخرى فان اختبائه خلف (الوذنة) ربما يربكها أو يجعلها تتردد، فقد تخطأ في تصـويبها، فتأتي الرصـاصـة بها بدلًا من اللص كل ذلك لم تفكر به (نشـيدة) لأنَّها كانت تمتلك الثقة الكاملة التي ألهمتها التخطط بالشـكل الصـحيح، والتنفيذ المباشـر من دون تردد بعد أن أكملت تلك المهمة على أتم وجه ((أخذت تطلق الهلاهل والرصـاص))(33) وهذه عادة معروفة في الأعراف العشـائرية بان تطلق النسـاء الهلاهل عند إتمام الرجال للمهمة في حين الرجال يطلقون الرصـاص في الهواء، إلا أن (نشـيدة) كانت هي المرأة التي تهلهل لانتصـارها والرجل الذي يطلق الرصـاص في الهواء إيذانًا بإتمام المهمة يقول الراوي ((اجتمع الكثير من الناس خارج البيت بعد أن قبضوا على الحداد والرجل الذي أصيب اخذوا يطلقون أصوات النخوة والمساعدة وما أن فتحت لهم الباب حتى وجدوا رجلين آخرين يسبحان بدمهما))(34)، مازالت (نشيدة) بقوتها إذ لم يرعبها هول الموقف ودماء الرجلين، فقد أكملت مهمتها بفتح الباب ليكون اللصـوص عبرة لمن يتجرأ على بيتها، وارث زوجها لم تكتفِ بذلك فهناك عرف عشـائري آخر لم تقم به تلك الوفية فـــ((ما إن اجتمعت النسـوة والرجال داخل البيت حتى هزجت أم حسين بقوة وإرادة وبأس (يلال الوذنة استافيته)، فذهبت هذه الأهزوجة ذهاب الريح إلى كل مكان))(35)، وهكذا كان لوفاء تلك المرأة وشجاعتها وقوة إرادتها اثرًا كبيرًا في انتشار ذلك المثل ووصوله إلينا الآن، فقد أصبح يطلق على كل امرأة تتم مهمتها بأكمل وجه تلك المهمة التي نصبت نفسها قائمًا وحيدًا بها، فهي المخطط والمنفذ وصاحب الأهزوجة بعد هذا الموقف لم

يتطاول احد على بيت (نشيدة)، فقد ((مرت سنة كاملة بدون أن يقدم احدهم على محاولة سرقة الوذنة أو شرائها))(36)، مما يعني أن قوة (نشيدة) منعت الطامعين بها من الاقتراب منها، وقد اعتمد الراوي هنا على رسم الشخصية ((من الخارج ، يُشرِّح عواطفها ، وبواعثها ، وأفكارها وأحاسيسها، ويعقِّب على بعض تصرفاتها، ويفسِّر البعض الآخر، وكثيراً ما يعطينا رأيه فيها ، صريحاً دون (كذا) ما التواء)) (37)، وهنا يمكننا القول بأن السارد للقصة استطاع أن يجسد بطولة تلك المرأة ويضفي عليها من الإجلال ما يجعل القارئ يشعر بالفرح عندما يقرأ ذلك الموقف من امرأة جسدت دورًا بطوليًا في الحفاظ على تكامل المجتمع إزاء الكثير من المغريات التي ربما تغري غيرها من النســـاء، إذ إن ذلك الموقف من تلك المرأة جعلها مضـــرب أمثال في عشيرتها (آل عبودة) في حينها والعشائر المجاورة لها ((لدرجة مازال هنالك أربعة نخلات في بيت نشيدة الذي اندثر ولم يبق منه إلا هذه النخلات يطلق عليه (ايشان انشيدة)))(38) أي دليل الفعل البطولي الذي قامت به.

من الشـــخصـــيات الأخرى (تســـواهن) وهي نايحة و((الناحية.. الملاية باللهجة العامية العراقية، والملاية هي التي تقرأ للناس في المجالس الحســـينية والفواتح، وباقي المناســـبات الدينية))(39)، وهذه احدى العادات والتقاليد في المجتمع العراقي إذ تقوم (النايحة) بتعداد صفات الميت لدفع النساء إلى البكاء واستبكاء كل الحاضرات في المجلس والتذكير بكل من قضى نحبه من الأهل والأصدقاء. يقول الراوي عن (تسواهن) بعد أن عدد أسماء الملايات في الناصرية ((تقف في مقدمتهن الملا (تسواهن)، والتي كانت تمتاز بعلو نبرة صـوتها ودفئه وحكمتها، وحفظها الكثير من الأشـعار والقصـص وذكائها))(40)، إن تلك الصـفات التي تمتعت بها (تسواهن) هي التي جعلتها في مقدمة النائحات فالصوت الجهور يدفع السامعين إلى الإنصات وترك كل حديث جاني خاصـة في أماكن تجمع النسـاء إذ تكثر الأحاديث الجانبية مما يثير الضـجة، والشـيء الآخر هو اجتماع دفئ الصـوت مع ارتفاع النبرة لأنه بذلك يجعل القلب ينصـت مع السـمع، فيكون مشـدودًا أكثر، فضـلًا عن ذلك فان دفئ الصـوت ينبئ عن طيبة القلب وحلاوة الروح، فكم من صوت طبع في الأذهان لأن صاحبه رقيق المشاعر لذيذ العشرة، إن تلك الصفات لا تكفي وحدها لبزوغ صيت النايحة إذ إنها تعتمد على شيء آخر، وهو حفظ الأشعار والقصص التي تكون مادة تلك المجالس، فالنايحة الماهرة تلك التي تصبح لديها قدرة على الارتجال أثناء المجلس بما يتناسب مع الموقف الذي يعيشه أهل الميت، إن تلك الصفات جعلت من (تســـواهن) ذات تأثير كبير على الناس، فقد ((كانت تُبكي حتى الذي عواطفه من حجر، كانت اذا حضـــرت مجلس عزاء، أفسحت الملايات لها المجال وصمت الجميع حتى تبدأ القراءة عندها يتعالى البكاء والعويل وهو يشق أعنان السماء))(41)، إن قوة شخصية (تسواهن) ومحبة الجميع لها أرغم منافساتها من النائحات على التنحي عن إلقاء القصائد اذا حضرت في المجلس، كما أن الحاضـرين يصـمتون تهيبًا لها وتهيئا لسـماع حنينها المبثوث في طيات صـوتها، وبات الناس يتزاحمون عليها من اجل دعوتها ((للقراءة عندهم لان الحصـــول عليها صـــعب جدًا))(42) ولم يمنعهم عن ذلك غلاء أجرتها فهي تتقاضـــى أجرًا يعادل أجرة عشر أطباء في اليوم الواحد قبالة نصف ساعة، أما اذا طال وقت القراءة بسبب طلب الحاضرين فأن أجرتها تزداد بتزايد وقت قراءتها إذ تطلب منها النساء استذكار موتاهن في المجلس ويرسلن لها المال أثناء القراءة أو بعدها وبذلك ضرب بقراءتها مثل مأثور وهو (قراية تسواهم)(43)، لقد قدم الراوي تلك الصفات التي تمتعت بها (تسواهن) لتكون مقدمة للمثل الذي قيل فيها بعد وفاة ابنها، وهذا ما اعتاد عليه الراوي في حديثه عن قصـــة كل مثل وكأنه يأتي بمقدمة مشـــابهة وبشـــكل كبير لمقدمات القصائد، فهي تهيئ الأذهان لسماع القصة من ناحية، ووصف الجو العام الذي ولد فيه المثل من ناحية أخرى مضمنًا تلك المقدمة لصفات الشخصية التي هي محور المثل الرئيسي، والراوي هنا اعتمد ((على وصف المظاهر الخارجية للشخصية القصصية (من شكل وملبس) واتخاذ ذلك الوصف دليلاً على نفسية الشخوص))(44)، ثم بعد ذلك يذكر الحدث الذي انبثق منه المثل يقول ((وذات يوم جاءها مفرق الأحباب فمات ابنها الوحيد))(45)، وبذلك أصـــبحت تنوح على ابنها الوحيد نواحًا لم ينحه احد، فقد اعتاد الناس طلبها للبكاء على أبناءهم صـــارت هي من تنصـــب العزاء لابنها، ذلك العزاء الذي ضـــرب به المثل فقد كان اكبر عزاء شـــهدته الناصـــرية، فمن عادة أهل الميت يقيمون العزاء ثلاثة أيام أو ســـبعة اذا كان لأهل الميت أقارب في المحافظات المجاورة وكان لهم أصدقاء كثيرين، أما عزاء ابن (تسواهن) فقد كان لمدة أربعين يومًا كانت تنصب العزاء، وقد تكفلت النواح على ولدها، فقد كان يتجمع الناس عليها من كل مكان رجال ونساء وأطفال من اجل سماع (قراية تسواهن) على ابنها، وأغلقت المحال من اجل حجز مكان لســماع نواح الثكلى بابنها تســواهن(46)، وقد قالوا في ذلك ((كيف يتحرش الموت بابن النايحة))(47)، وكأنهم في ذلك يرفضـــون ذلك الحق الذي فرض على جميع خلق الله، فقد كان نواحها على ابنها مســـتمر ليلًا ونهارًا ((وجلبوا أكثر من عشر مكبرات للصوت وضعوها في أماكن مختلفة مع مسجلاتهم))(48) مما جعل الحزن يخيم على المدينة بأكملها طوال مدة العزاء معتقدين بذلك أن الموت اصغر من أن يتحرش بتلك المرأة التي أبكت الناس جميعًا عند فقدانهم أحبابهم، وألان جاء القدر ليبكيها على ابنها وهم يرون أن اســـتمرار عزاها لابنها إنما انتصـــارًا لها على الموت، وكأن الأمر

عجيبًا عنهم فقالوا ((اتحرش الموت بأبن النايحة))(49)، وهذا هو نص المثل الذي انتشر بعد ذلك في كل أنحاء الناصرية للدلالة على قوة ذلك الحق، وانه يصل إلى كل إنسان حتى ابن (النايحة) التي كانت تسعى إلى قهره، فأطالت البكاء وأبكت الناس جميعًا.

قد تمتلك الشـخصـية الحقيقية تأثيرًا على المجتمع الذي تعيش فيه فتغدوا كالشـخصـيات العجائبية المتخيلة في الروايات والقصص، وبالتالي تصبح محط أنظار الناس فتصبح مثالًا يقتدى به عبر الأجيال ومن تلك الشخصيات شخصية (ونة) التي قيل فيها مثلًا شعبيًا لأنَّها وكما يقول الراوي ((ونة وما أدراك ما ونة امرأة تجلب الفرح حتى لو كان بأقصى الدنيا كانت رسولة حب وامل وبشائر بين الناس))(50) أنَّها من القلوب الطبيبة النادر الوجود لأنَّها تحاول أن تزرع الفرح في كل مكان، والاهم من ذلك أنَّها كانت تقتلع الحزن، والخصام لتزرع مكانه الحب والوئام فـــ((ما من مشكلة تحدث واستعصت على الناس جميعا وحتى الحكماء منهم تتدخل بها ونه ولا تجد حلا لها))(51)، فهي امرأة تحمل معها قدرة عجيبة في التأثير على الآخرين، وإقناعهم بالإصلاح إذ ما حدثت مشكلة ما، فلا ((يصح أنَّ تغضب امرأة على زوجها وتقضي الليل في بيت أهلها و(ونة) موجودة))(52)، فقد كانت تصـــلح بين الأزواج بما تمتلك من نباهة، وحلول تقنع بها الطرفين ليس ذلك فقط بل حتى الذي ينوي خطبة بنت فان (ونة) تتدخل لإقناع أهل البنت بعدم الرفض، فلا يمكن ((إنَّ ترفض عائلة تزويج ابنتها إلى شخص يطلبها وونة موجودة))(53)، إنها تقنع الناس بمحبة، فقد دخلت قلوب الناس جميعًا، فهي تلك الشخصية العجائبية التي ((تعتصم في البيوت تقنع حتى المجانين تكلم حتى الحجر وتجعله يرق لها ولمن تتوسط له))(54)، فالراوي هنا قد اختار شيئين أولها يصعب إقناعه والآخر يستحيل إقناعه يريد من خلال ذلك الوصف تبيان مقدرة الشخصية على الإقناع وانها تمتلك تأثيرًا سحريًا على كل من التقت به، فتحوله من الرافض إلى رقيق القلب يُنفذ ما تريد، كما إنَّ تلك القدرة في التأثير على الآخرين واخذ القبول منهم لم يكن بالقوة بل كان بالحب والرضـا، فضـلًا عن ذلك فان امتلاكها الوجه الجميل ساعدها في ذلك، فقد كان ((الجميع يحبونها ويقدرونها وهي تزهو بينهم بوجهها الأبيض المحمر المدور وقامتها القصيرة))(55)، إنَّ الراوي عندما وصف (ونة) وصفها من الداخل والخارج ذلك لان المظهر الخارجي له تأثيرًا كبيرًا لا يقل أهمية عن المظهر الداخلي، فأول ما تراه في الإنســان وجهه وهيئته الخارجية، فإذا كان جميلًا محبب إلى الناس تتقبله النفس، فاذا تكلم بكلام حسن زاد ذلك القبول وبالتالي يتمكن من سحب شحنات الغضب، وعدم القبول وتحولت إلى القبول والرضـا، إنَّ طيبة القلب التي تمتعت بها (ونة) دفعتها إلى أنَّ تهدي ((نفسها لرجل جاء من عشيرته مرفوضا ومبعدا ومهددا بالقتل))(56)، إنَّ ما تمتلكه تلك المرأة من الإنسانية ما لم يمتلكه احد دفعها إلى فعل ذلك، إذ إن قليل من النسـاء من تتقبل الزواج من شـخص مرفوض من قبل العشـيرة أما الأهل، فمن غير الممكن أنَّ يقبلوا بهكذا زيجة لكن (ونة) لا تمتلك الأهل فقد ((وجدها السيد جابر ولي الله في المزبلة وعمرها يوم واحد وقد أخذها ورباها))(57)، إن الحرمان من الأهل لم يكن عائقًا أمام الشـخصـية من حيث اندماجها مع المجتمع الذي تعيش فيه، فهي وان فقدت حنان والديها إلا إنها تمنح من حولها كل الحب وتسعى لجعل الجميع في حب ووئام.

بعد إنَّ عرض لنا الراوي الشخصية التي قيل فيها المثل عرج إلى ذكر الحدث الذي قيل بسببه المثل، إذ إنَّ محبة الناس لــ(ونة) وعلاقتها الجيدة مع جميع الناس جعل فرحها فرح الجميع، فعندما تزوجت ((دام العرس سبعة أيام بلياليها ونهاراتها وقد اقبل الناس من كل حدب وصـوب وتناشد الشعراء وغنى المطربون وهزج الشباب ورقصت الفتيات حبا لونة))(58)، إن ذلك كان نابعًا من طيبة صاحب الفرح وكأنهم يريدون أن يوفون لـ(ونة) وقفاتها لهم في أحزانهم وأفراحهم، فلم يكن فرح (ونة) فرحا لها وحدها بل فرح أهل المدينة جميعًا، فعلى الرغم من أنها غصـن مقطوع من شـجرة لا يعرف أصـلها، إلا أن من حولها من الناس كانوا أهلًا لها، فقد وصـفت ليالي عرسـها من حيث البهجة والفرح أشـبه بليالي الفرح التي ذكرت في قصـص الف ليلة وليلة؛ لما تحمله من الأنس والفرح ولم يخسـر احد من جيبه أي مبلغ من المال، فما جاءهم من المال كان يملأ أكياسًـا(59)، لقد كانت الأعراس آنذاك يلقي فيها الشعراء القصائد اذا كان صاحب العرس ذا شأن بين الناس جميعًا وهذا ما كان لـ(ونة) فقد((قيلت الكثير من القصـائد في ليلة العرس البهية وقد هزج احد الشعراء بقوة نتيجة كثرة المشـاركين (امبارك يا عرس ونة، باسـطنبول الك رنة))(60)، ومن هنا جاء المثل بـ((عرس ونة)) فقد اصبح مضرب للأمثال اذا انتشر الفرح وعم الجميع. لكن الفرح لم يدم لونة طويلا فقد قتل زوجها ((بعد أيام من فرح جارهم بعد أن جاءته رصـاصـة طائشـة))(61) وبعد حين تزوجت من رجل آخر واستمر زواجها ثلاثين سنة لكنها ((لم ترزق من زوجها الثاني باي طفل والذي عاشت معه ثلاثين سنة))(62)، فلم تترك (ونة) أثرًا يمشـــي على الأرض إلا أنها تركت أثرًا في القلوب بما حصـــدته من محبة مما جعل يوم وفاتها حزنا للمدينة بأكملها، فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ((جاءت عربة يقودها حصـان مسـرعة وصـاحبها يصـرخ بقوة انتهت الحرب .. انتهت الحرب.. فضـرب (ونة) بطرف العربة في زقاق متفرع من شـارع عشـرين، ومن قوة الضـربة ألقاها في سـاقية الماء الآسن العميقة، وقد لفظت (ونة) أنفاســـها فكان موتها عزاءا لأهل المدينة))(63) لقد قدمت (ونة) للفرح كل حياتها لتجعله يحل في قلب كل من عرفها، إلا أن الفرح في آخر المطاف كان السبب في موتها نتيجة الهتاف بانتهاء الحرب التي مزقت الناس، وهنا صار ((موتها

عزاءا لأهل المدينة تسابقت فيه الشاعرات المعزيات في استدرار الدموع أربعين يوما))(64) وبذلك انتهت حياة (ونة) ولكن بقي المثل الذي أطلق على فخامة عرسها إلى اليوم تتوارثه الأجيال جيلًا بعد جيل، والملاحظ هنا إن الراوي لم يكتفِ بذكر قصة المثل، إنما اكمل حياة الشخصية حتى وفاتها محاولًا بذلك رسم صورة متكاملة لها.

أما (زنوبة) فقصتها تعود إلى العشرينات من القرن الماضي بحسب ما يروي (ماجد كاظم)، لقد كانت (زنوبة) حديث الناس في قرية (ال ازيرج) أكثر من خمسين عامًا، وذلك لما كانت تحمل من الجمال، فقد كانت إحدى أجمل فتاتين في الناصرية، أما الثانية فكانت (نبعة) وسنشير إليها في احد الأمثال، لقد كان الحديث عن (زنوبة) في كل مكان وفي كل مجلس(65) وكانت تقارن بنات المدينة بها، فتكون هي في الصدارة وهذا الحديث كان يشمل النساء والرجال ((قابل احلى من زنوبة، جنها اعيون زنوبة، جنها طول زنوبة، تشبه زنوبة، ابياض زنوبة))(66)، فقد كانت كل مواصفات زنوبة جميلة من حيث طولها وجمال عيونها فضلًا عن بياض وجهها كل شيء فيها جميل، وذات يوم ((جاءت زنوبة مع والدها بعد العشاء مرتعبة خائفة من شيء ما، لم يعلمه احد ولم يعلنه والدها))(67) لم يعرف احد سبب ترك (زنوبة) ووالدها مدينة الناصرية متوجهين إلى مضيف شيخ (ال ازيرج)، وبعد حديث جرى بين أبو زنوبة وشخ العشيرة وبحضور رجالاتها وافق على بقاءهما، وبعد ثلاث سنوات طلب الشيخ من أبوها أن يتركا المكان، وان يبتعدا من دون رجعة وقد أعطاه حمارًا وطعامًا ومبلغًا من المال، وذلك بسبب الحوادث الكثيرة التي حدثت خلال الثلاث سنوات، وكانت بسبب جمال زنوبة الذي كاد أن يشعل الضغينة بين أهل بيت الشيخ بعد أن لاح للشيخ بصيص تلك الضغينة بين أهل العشيرة، فقد وجدوا رجلًا مقتولًا بسببها(68)، والملاحظ هنا إن الشخصية كان لها أثرًا سلبيًا على المكان الذي تعيش فيه على الرغم من جمالها الذي صار سببًا في انتقالها من مكان إلى آخر، ولما توجه والدها إلى الناصرية وسكن مع (نورية أم الباكلة) ابنه خالة ابنته (زنوبة) تبدل حاله وحال ابنته إلا أن جمالها لم يتغير بل أن (نورية أم الباقلة) ذاع صيتها أكثر، وصار الناس يأتون لها من كل مكان يطلبون الباقلاء وذلك من اجل رؤية زنوبة(69)، والباقلاء من الأكلات الشعبية الشائعة في الناصرية إذ تجلس النساء في الشارع وتضع أمامها قدر الباقلاء يشتري منها الناس في إناء صغير (طاسة). وهنا حدث تغير في حياة الشخصية وصار اثرها إيجابيًا على المكان الذي سكنت فيه وعلى الشخصيات التي عاشت معها.

بعد شهرين من وفاة والدها اصبح لها عمل مستقل عن (نورية)، فصارت تبيع اللبن والروبة والقيمر وذاع صيتها في كل مكان، فقد كان المقهى الذي تجلس أمامه يكتظ بالرجال حتى الظهيرة عندما تعود (زنوبة) إلى البيت وكانوا يتشاجرون بسببها، فما إن يتعرض لها احد ينال الضرب من أشخاص آخرين ووصل الأمر إلى القتل من دون أن يعرف القاتل، فقد قتل خمسة رجال وقطوا بشكل بشع ولم يعرف القاتل(70)، إن جمال (زنوبة) كان وبالًا عليها فكلما شعرت بالأمان والاستقرار في مكان ما حتى تغير حالها، وعادت إلى ذات المعاناة التي عانتها طوال حياتها منذ أول مرة خرجت مع أبوها من المكان الذي كانوا يعيشون فيه، وكأن الشخصية تعيش في دائرة مقفلة لا مفر منها إلا إنها وفي كل مرة تحاول تأسيس حياة جديدة، والملفت للانتباه إنها كانت ترفض الزواج، ولما طلب احدهم الزواج منها رفضت ولأنه شاعر شعبي، فقد كتب فيها شعرًا وصفها بكل ما هو مشين وبكلمات مخجلة قتل على اثرها(71) و((في عام 1961 وجدت (زنوبة) مقتولة في بيتها وقد قطعت يديها واخذ القاتل كل الذهب الذي كانت تلبسه))(72) وهكذا صار الذهب الذي جمعته بسبب كثرة زبائنها سببًا في قتلها ربما لم يتمكن السارق من انتزاع أساورها من يديها لأنها كانت مكتنزة لذلك اضطر إلى قطع يديها، واخذ تلك الأساور، لعلي هنا استطيع القول بانها كانت تحمل صفات الجمال الذي يفضله الرجال حينها، فقد كانوا يحبون المرأة المكتنزة، فضلًا عن طولها الذي اشرنا له سابقا، إلى هنا انتهت حياة (زنوبة) ولكن جمالها مازال مضربًا للأمثال يقول الراوي ((لقد ماتت زنوبة ولكن عضلتها ظلت تضرب بها المُثل))(73)، فقد كان يذكرها الناس لمقارنة النساء بها و(العضلة) هي المنطقة العليا من الساق والى الخلف منه، وتكون ظاهرة عند النساء الممتلئات أكثر من النساء النحيفات، فيقولون (عضلة زنوبة) رحم الله (زنوبة) التي كان جمالها فتنة في ذلك الزمان لكنها لم تنتفع منه، فلم تتزوج ولم تكون لها عائلة وأطفال على الرغم من أن اغلب الرجال قد وقعوا في حبها من عشيرة (ال ازيرج) إلى مدينة الناصرية، لكن لم يرق قلبها لأحدهم فلم يذكر إنها أحبت أي واحد منهم. أقول إن الراوي ذكر لنا تفاصيل حياة الشخصية والأحداث التي عاشتها سواء مع والدها أو بعد وفاة اكثر من وصفه لجمالها، فقد ترك للمتلقي تخيل شكلها صفاتها والمعاناة التي عاشتها ليستنبط الحالة النفسية التي تعيشها، فلربما كان الحظ السيء الذي كان يطاردها في كل مكان كان سببًا في عدم زواجها وبقاءها وحيدة إلى أن قتلت، كما أنه سرد لنا حياتها حتى وفاتها ليكون المتلقي محيطًا بها، ومتخيلًا لها ليتقن استخدام المثل الذي قيل فيها عند وصف نساء بجمالها أو اقل منه.

شخصية الرجل.

كما وردت أمثال بأسـماء النسـاء فقد وردت أخرى باسـمها الرجال، وهنا أود أن أشـير إلى أنَّ بعضـها حدثت لأولئك المهمشين منهم أمثال (اهويشم) و(عباس المستعجل) و(اكريم) وغيرها، وان بعض الأمثال يذكر فيها اسم الرجل الذي قيل فيه المثل منها (اخويط اهويشم، عشك سبيج، ذبت حليحل)، وأخرى لا يذكر اسم الشخصية فيها منها (اينادي مناداة الملا، واكل يا زبون)، وإن مواقف أولئك الرجال كانت متفاوتة ما بين موقف حكيم، وآخر متمرد أو ما يسـمى (شـقاوة)، وآخر فضـولي وغيرها، وسنحاول عرضها في الصفحات القادمة.

أول تلك الشخصيات التي سنتعرض لها هي شخصية احد مشايخ قرى محافظة ذي قار، يقول الراوي عنه ((كان هناك شيخ جليل يحب زراعة أرضه بيده، وكم طلب منه الآخرون أن يزرعوها له ولكنه رفض ذلك وقال لهم: إن الرسول محمد(ص) كان يعمل بيديه، ثم اني لا أريد أن آكل من يد غيري كان هذا الشيخ مشـهور بالحكمة والموعظة والصـدق والفروسـية وما إلى ذلك من الأمور الكريمة التي تشـرف الإنسـان وترتفع به))(74)، إن الراوي عندما عرض لنا تلك الشـخصـية تحدث أول الأمر عن أوصـافها في قوله (شـيخ جليل) ثم ذكر انه (يحب زراعة أرضـه بيده) أي انه شـخص ممن يحب أن يأكل من عرق جبينه، فضـلًا عن اعتزازه بعمله فلا يجد فيه منقصـة له خاصـة وانه من المشـايخ، والمعروف أن اغلب المشـايخ لديهم خدم، وفلاحين يقومون بمهام الخدمة، وزراعة الأرض، والشـيء الآخر اقتدائه برسـول الله (صـلى الله عليه واله وسـلم) حيث كان يحتج بذلك عندما كان الناس يشـكلون عليه مزاولته للعمل بنفسـه، كما انه معروف بالحكمة والتي سـيجسـدها فيما بعد في احد المواقف التي يمر بها، فضـلًا عن الصـفات الأخرى التي أهلته لان يكون قدوة للناس، وجعلت حكمته على كل لسـان حتى صـارت مثلًا يطلق في المواقف المشـابه للموقف الذي مر به ذلك الشـيخ، إن تلك المقدمة التي جاء بها الراوي قبل أن يروي علينا قصـة المثل أراد من خلالها أن يرسـم للمتلقي صـورة مسـبقة عن تلك الشـخصـية، وهذا ما يقوم به في كل قصـة مَثل يقوم بسـردها، وبذلك يهيئ أذهان المتلقي لسماع الأحداث التي تتعلق بالمثل، أو التي تشابكت لإنتاج ذلك المثل فتكون قصـة له، وهو بذلك يساعده في رسم صورة متخيلة عن تلك الشخصية، ثم بعد تلك المقدمة عن الشيخ يسرد قصة المثل فيقول ((ذات صباح خرج إلى أرضه وقد اخذ عدته التي يعمل بها وغداءه))(75)، إن خروجه في الصباح حاملًا طعام الغداء يعني انه شخصية مجدة عاملة لا كثر من نصف اليوم، كما انه لا يفضـل العمل على واجبه اتجاه العبادات المفروضـة، فهو يصـلي في مكان عمله مما يضـفي على عمله قدسـية فتحل في أرضـه البركة، كما أن انهماكه في العمل جعله ينسى تناول الفطور وبعد صلاة الظهر جاء إلى طعامه، فوجد الكلب قد أكله أثناء تأديته للصـلاة مما اضـطره إلى العودة إلى البيت ليتناول غداءه، فقد كان منهمكا بالعمل ((وفي طريق العودة سـمع أصـواتا عالية إلى يمينه بدا يقترب منها فعلم أن هناك احتفالا لابن شـيخ احد القرى))(76)، هنا قرر أن يناول غداءه في العرس ليعود لسقاية أرضـه إلا أنه جوبه بما لم يتوقعه من أهل تلك القرية، فلم يستقبله احد ولم يأخذوا حصـانه، ولم يضـعوا الإناء الذي اعتاد أهل القرى الإتيان به للضـيوف لغسـل أيديهم حيث يدار به لكل شـخص قبل وضـعَ الطعام، مما دعاه إلى أنَّ يخرج من المضـيف ويذهب إلى بيته يغير ملابسـه بما يتناسـب مع شـيخ مثله، ثم يعود إلى المضـيف فحدث له عكس ما حدث في المرة الأولى(77)، إن الحكمة التي يمتلكها ذلك الشـيخ جعلته يفكر بتعليم المقيمين على وليمة العرس درسًـا لن ينسـاه أي منهم بل ويصـبح مثلًا على السـنة الجميع، فقد أُستقبل من بعيد، وأُخذ منه حصـانه، ورُحب به، وأُجلس في المكان الذي يليق به، وقدم له إناء ليغسـل فيه يديه قبل الطعام، ثم قدم له الطعام وهنا جاءت حكمة ذلك الشـيخ الجليل، فقد ((سـحب طرف زبونه الذي يلبسـه ومده إلى الطعام وقال (أكل يازبون) وأعاد العبارة عدة مرات والقوم في عجب لما يروا منه ما يفعل))(78)، إن رجاحة عقله وسرعة بديهته مكنته من معرفة السبب الذي جعلهم لا يقدرونه في المرة الأولى، فلم ينطق بشـيء بل جعل القوم يدركون الخطأ الذي ارتكبوه بشكل عملي، فلو حدثهم بذلك الخطأ لما طبع في الأذهان كما هو ألان سأله كبيرهم: (79)

- خير شيخنا صاير شيء

فرد عليه الشيخ

- إن هذا التكريم والطعام ليس لي وإنما إلى ملابسي هذه
- فقيل له: كيف ذلك يا شيخنا وهل قصرنا معك؟
- فقال: قبل قليل كنت عندكم ولكنني لم البس ملابســي هذه فلم يكرمني احد أو يدعوني إلى الطعام ولما ذهبت إلى البيت وغيرت ملابسي وعدت إليكم كرمتموني واحترمتموني.

إن الراوي عندما نقل لنا قول كبير هذه القرية ذكره باللهجة العامية (خير شـيخنا صـاير شـيء) وبذلك نقل لنا الكلام وشـيء آخر، وهو استغراب القوم من ذلك الفعل، فقد استطاع نقل صورة حية للموقف اخذ بها المتلقي إلى ملامح الاستغراب، والتعجب في وجه أولئك القوم في حين أكمل المحاورة باللغة العربية الفصيحة، فقد كانت له غاية في ذلك وقد تمكن من إيصالها هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، فانه فسح المجال أمام شخصيات القصة يتحاورون فيما بينهم ليتمكن المتلقي من تخيل الموقف

بصـورة أكثر دقة، فمن المعروف أن نقل الحديث بشـكل حوار ينقل المتلقي إلى مكان الحدث وجعله مشـاركًا فيه بالاسـتماع، وبذلك أصـبح الموقف مطبوعًا في الأذهان وصـار (اكل يازبون) مثلًا يدار للدلالة على إن المظهر الخارجي عند الناس اهم من الإنسانية، وكرم الضيافة وان الشيخ بحكمته استطاع تلقينهم درسًا أخلاقيًا وصل إلينا اليوم، وهنا أود الإشارة إلى ما ذكرنا في أول بحثنا بان الحكمة يمكن أن تصبح مثلًا، فقول الشيخ كان حِكمة طارت بها الألسن فصارت مثلًا.

وعلى العكس من ذلك الشيخ الحكيم كان هناك رجل يطلق عليه (الملا)، فقد أطلق عليه مثلًا بعد أن جاء نازحًا إلى مدينة الناصـرية، وهو ((رجل يلبس العمامة سكن في بيت من الطين والقصـب كشـأن الناس الباقين والذين نزحوا نتيجة قهر الإقطاع وشيوخه المتنفذين))(80)، إن الراوي بدأ بوصف الشخصية من الخارج من حيث الملبس والسكن ليرسم صورته أول وصوله إلى الناصـــرية ثم بعد ذلك يذكر كيف تحول حاله، فمن المعروف إن الرجل الذي يلبس العمامة هو من رجال الدين فهو كان ومازال الزي الحوزوي، أي ملبس الرجال الذين يدرســون العلوم الدينية والمتفقهين في الدين، وكان هذا الرجل يطلق عليه (الملا) وقد كانت حالته المادية ضـعيفة جدًا جعلته يسكن في بيت من الطين والقصـب، إلا أن حاله تغير بعد ذلك، فقد ((اخذ يعلم صـبيان المنطقة القراءة والكتابة حتى عرفه الناس ووثقوا به وتطورت حالته المادية شـيئا فشـيئا وسـرعان ما بنى له بيتا من الطابوق))(81)، وهنا حدث تغيير في حياة الشـخصـية عندما صـار موضـع ثقة الناس لما يقدمه من خدمات لهم، فقد كان اغلبهم لا يعرف القراءة والكتابة لذلك كانوا يجلون من يتقنها، فضـــلًا عن الذي يعلمها لأبنائهم ((فقد اخذ الناس يعطونه الكثير مما يمتلكونه أمانة عنده))(82)، وبذلك ذاع صيته في المدينة وصـارت سمعته حميدة عند الناس إلا أن تلك الثقة اكتسبها (الملا) من الناس البســطاء ((لكن لمثقفي الناصـــرية من الواعين حديث خاص حول مثل هؤلاء فهم يقيمون كل وافد جديد حســب مبادئه وأعماله وقيمه))(83)، وكأن الراوي أراد أن ينقل لنا حديثًا آخر عن (الملا) لكن جعله بشكل غير مباشر، فقد جعله رأيًا صادرًا عن أولئك المثقفين المطلعين على حيل الناس من الذين يدعون الدين لمصـالحهم الشخصـية، وهو رأي معاكس تمامًا لرأي الناس البسـطاء، وقد صـدق هذا الرأي فيما بعد فقد ((كان الملا يخرج صـباح كل يوم إلى السـوق ليجلب ما يعطيه الناس من الفواكه والخضر واللحوم بدون مقابل))(84)، فلم يكن (الملا) ممن يعمل ويأكل من عرق جبينه وهذا منافي لتعاليم الدين الحنيف وسيرة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، وهذا يذكرني بالشيخ الذي سبق ذكره في المثل القائل (اكل يازبون)، فلم يكن (ملا) إلا انه كان سائراً وفق تعالم الدين الإسلامي عمليًا وليس نظريًا، أما (الملا) فكان يستغل حب واحترام الناس للعمامة التي يرتديها لأنَّها رمزًا للإنسان المتدين السائر على نهج الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وال بيته ، كما أن خروجه في الصباح كان مقصودًا من قبل ذلك (الملا) لكي يحصل على أجود أنواع الخضار والفواكه، فهي كما يسمونها (تازة)، أي انه مازال ريانًا في الساعات الأولى من قطفه، فلم تكن الفواكه والخضـــار تســتورد من الدول المجاورة بل كانت من الأرض ذاتها ســواء من الأراضـــي الزراعية القريبة أو من المحافظات المجاورة هذا من ناحية من ناحية أخرى، إن خروج (الملا) في الصـــباح ليوهم الناس بانه (استفتاح أو فال خير)، أي انهم عندما يقدمون له العطايا من بضـاعتهم، فان ذلك سيجلب لهم الرزق طوال اليوم وبذلك يبيع كل واحد منهم كل بضـاعته، ويحصـل على الربح الوافر ((فكان يملا زنبيله والذي يحمله عنه الكثير من الشـباب والشـيوخ احتراما له، فقد كان يكفي أن يضـع يده على أي شـيء حتى يسـرع صـاحب السلعة إلى حمل السلعة ويضـعها في زنبيله))(85)، فهو لا يكتفي بالقليل أو بما يكفيه من الطعام بل يحاول اخذ كل ما يريد وتشتهي نفسه مستغلًا طيبة الباعة وسذاجتهم، فيضع يده على ما يريد ليأخذ ما يشـــاء من دون أن يدفع لهم أي مبلغ من المال، ثم انه لا يحمل ذلك الطعام بل يُحمل له تقديرًا واحترامًا لما يحمل من التقوى الظاهرية، إلا أن أهل المدينة كانوا لا يوافقونهم على هذا العمل، ويشـككون في مصـداقية ذلك (الملا)، وبدل أن يريد لهم تلك الديون، فقد كان يخدعهم ويمكر عليهم وبمرور الزمن صـــار الناس يســتأمنوه على أموالهم، كما انه كان يردد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية أثناء حديثه مع الناس(86)، وبذلك صـــنع له هاله إيمانية كبيرة اســتطاع من خلالها أن يوهم الناس بالتقوى والتدين، ولم يكتفِ بذلك بل انه عمد إلى حيلة أخرى يجمع بها المال من ناحية، ويزيد من هالة التقوى إلى ســعى إلى رسمها بالخداع والكذب من ناحية أخرى، فقد ((اخذ يدفع زوجته لبيع المكانيس وليف الحمام التي تعملها بيدها وتذهب إلى بيوت المدينة لتتعرف على أهلها وبعد أيام تأتي ليلًا متخفية مع الملا الذي يغير ملابسـه وتدليه على البيوت التي زارتها وتعطيه أسماء السـاكنين فيها فيأتي الملا في الصـباح إلى المنطقة وهو يدعي قراءة الغيب ورفع الحجاب وكان الناس يقفون في عجب منه وهو يعرف أسماء أهل الدار وأخبارهم ليحصل على كل ما يطلب من الدجاج والبط والطيور الأخرى التي يطلب أن تجلب إليه وهكذا أخذت دائرة الثقة تزداد بالملا))(87)، لقد وصـل الطمع بهذا الملا إلى استخدام زوجته كوسيلة للحصـول على المال، فهي تعمل وهو يتسـكع بالدين المزيف وبذلك يضـــرب عصـــفورين بحجر واحد، الأول حصـــوله على الأموال من عمل زوجته، والثاني الحصـول على أخبار أهل المدينة وأسرار تلك البيوت لتكون بضـاعته للاحتيال على الناس بعد أن يأخذ تلك الأسرار من زوجته ليوهم الناس انه مطلع على أسرار الغيب، وبذلك ترتفع مكانته أكثر ويحصل على الطعام، فيسد رمق الجشع الذي يتحلى به، فهو

يفعل كل شيء في سبيل إشباع معدته ليس إلا، وهذا بعيد كل البعد عن تفكير الإنسان المتفقه بالدين، واستمر حاله واتسعت دائرة شهرته أكثر وثقة الناس البسطاء به، فقد صاروا ((يجلبون له كل شيء يجدونه في الطريق أو السوق فكان يحمل الشيء ويأتي صباحًا ويقف وسط السوق ويصيح بأعلى صوته (من ضايع له) وحينما يصل إلى اسم الشيء الضائع يهمس بحيث إن أحدا من القريبين له لا يسمع ما هو الشيء الذي ضاع وهكذا لثلاث مرات ثم يأخذ الشيء إلى بيته واذا صدف وان جاء الشخص الذي جلب له الشيء المفقود لأنه وجد صاحبه فان الملا يقول له إن رجلا أو امرأة جاءه في الليلة الماضية أو قبل قليل واقسم أمامه إن الشيء المفقود له وأعطاه إليه بينما كان الملا يأكله أو يخبئه))(88)، فقد كان محتالًا في اطار رجل دين يطمع في اخذ كل شيء، متخذًا من قناع التدين وسيلة للوصول إلى مأربه الشخصية، فما أن يراه الناس ينادي بالشيء الضائع لمدة ثلاثة أيام حتى يصدقون به فهو ينادي في السوق، وأمام الناس ولمدة ثلاثة أيام وبذلك يكون مطبقا لتعاليم الضالة إلا أنه يخفض من ذلك الصوت عندما يريد أن يقول اسم الشيء الضائع، فيضيع الكلام ما بين صوت عالي وآخر مهموس ثم انه يكذب اذا جاء الشخص الذي وجدها من أول الأمر مع صاحب تلك الضالة، فيدعي أن احدهم أخذها واقسم إنها له وهذه حيلة أخرى يوهم بها الناس بصدقه ومحافظته على الشيء المفقود، وانه لا يعطيه للمدعي إلا بعد أن يقسم له بانها ضاعت منه، وهكذا يكون في موقف شرعي سليم في حين هو يأكل الضالة أو يخبئها عنده. إن ذكر الراوي لتلك الأحداث إنما يريد من خلالها إن يعلم المتلقي بأفعال الشخصية ليتسنى له فيما بعد اطلاق المثل على من تنطبق عليه أفعال (الملا)، وليكون عبر له في كشف الناس على حقيقتهم وعدم الانخداع بهم، وفي آخر المطاف هرب (الملا) من المدينة واخذ معه كل الأمانات التي كانت في حوزته، ولم يعلم أهل المدينة بذلك إلا بعد أن وجدوا ((عائلة جاءت وهي تدخل أغراضها إلى بيت الملا فتعجبوا وتجمعوا أمام الدار وعرفوا إن (الملا) باع لهم الدار واختفى مع زوجته بعد أن سرق كل ما وضعوه عنده من أموال))(89)، وهكذا تمكن من خداع الناس البسطاء بحيلة التدين وصار الناس يطلقون على كل من يتخذ من الدين غطاء له بـــ((ينادي مناداة الملا))(90) أي عندما كان ينادي في السوق على الشيء المفقود.

وبعد عدة سنين عاد (الملا) إلى المدينة وقد غير من هيئته ونزع عمامته وحلق لحيته، وكان وحيدًا يأخذ بقايا دهن السيارات التالف، ويدهن به أبواب المحلات ليسهل فتحها وغلقها، وقد تعرف عليه بعض الناس إلا انه كان ينكر معرفتهم، وانه ليس (الملا) صاحب المثل (ينادي مناداة الملا)(91) وهكذا، فقد كان التزييف في الدين أمرًا قديمًا يتخذ منه أصحاب النفوس الضعيفة وسيلة لتحقيق مأربهم، وخداع الناس البسطاء إلا أن الله لا يترك الإنسان المخادع، وبالأخص ذلك الذي يدعي التدين لابد أن يكشف زيفه أمام الناس، كما أن أمواله المحرمة تذهب مهب الريح، فكما جمعها من دون تعب تذهب منه سريعًا، فلا يحرص عليها لان جبينه لم يعرق أثناء جمعها، ولم يشعر بعناء العمل ليحافظ عليها كما أن البركة لم تحل فيها، ومن الملاحظ هنا أن شخصية الملا شخصية متلونة لا تمتلك مبدأ في الحياة سوى كسب الأموال باي طريقة كانت مستخدمًا في ذلك الدين ليكون غطاءً يلبي من خلاله رغباته الدنيوية، وهذا ما سعى الراوي إلى إثباته من خلال الأحداث التي ذكرها ليترك للمتلقي استنباط صفات الشخصية الداخلية.

بطل المثل التالي هو (هويشم)، وهو مصغر (هاشم) وهو ((شخصية فولكلورية محبوبة في المدينة يحبها الكبير والصغير على حد سواء لوداعته وسذاجته وفقره))(92)، ففي اغلب المناطق الشعبية نجد شخصية بسيطة تتعامل بطيب قلب لا يمتلك الحيلة يتصرف مع الناس ببساطته وهو اقرب إلى الساذج، والساذج هو الذي يتصرف بطيب قلب بعيدًا على التحايل على الناس كما انه قليل النباهة والدهاء، ويمكن أن ينخدع بسهولة وهذا كان حال (هويشم)، فقد كان يسمه بعض الناس بـــ(هويشم المسودن) أي المجنون(93)، فضلًا عن كونه ينحدر من عائلة فقيرة من الناحية المادية، إذ إن والده كان يعمل حارسا في الليل وأمه تقوم بعمل الخبز للناس، فضلًا عن ذلك فأن والده كان شرطيًا سابقًا، وكان (هويشم) في الصف الرابع، حيث كان عائدًا من المدرسة عصرًا مع مجموعة من التلاميذ من ذات المنطقة وجد فاجعة حلت في الصرايف الطينية(94) التي كان من ضمنها بيت (هويشم)، ان الراوي قدم الشخصية عن طريق وصفها من الداخل بشكل مباشر، وبشكل غير مباشر من الخارج من خلال وصفة للمكان الذي يعيش فيه وعمل والديه، فقد أشار إلى انه كان يسكن مع عائلته في ((بيت من القصب والطين يحتوي على كوخين الأول للنوم والثاني للطبخ والحاجات الأخرى إضافة إلى حطب التنور الذي تحتاجه والدته كثيرا لإعداد الخبز الذي تبيعه إلى الجيران وأصحاب محلات الكباب))(95)، وبذلك يكون قد رسم أمام المتلقي صورة كاملة عن تلك الشخصية والظروف المحيطة بها، ومن ثم عرج إلى ذكر الحدث الذي بسببه قيل المثل، فقد احترق بيت (هويشم) والبيوت القصبية الأخرى القريبة من بيتهم بسبب شرارة نار جاءت من احدى بيوت الخبازات الأربعة في المنطقة، ولم يعرف مصدر تلك الشرارة بالضبط؛ لذلك سجل الحادث لدى الشرطة بانه تماس كهربائي على الرغم من بعد سلك الكهرباء عن تلك الصرايف ما يقارب ثلاثين مترًا، كما أن تلك الصرايف تخلوا من الكهرباء(96)، وهذا الأمر كثيرًا ما يحدث بان يسجل الحادث باسم مجهول

اذا لم يعرف المسبب أو على انه تماس كهربائي لتلافي المشاكل، في ذلك الحال من الذعر والحزن الذي أصاب الناس بسبب الحروق التي تعرض لها بعض سكان تلك الصرايف، واحتراق كل ما يمتلكون ((تناسى الناس تمامًا (هاشمًا) حتى ساعة متأخرة من الليل، فوجدته إحدى النساء بعد أن تم البحث عنه في احد زوايا المنطقة مكورا نفسه وقد لفه الصمت تماما وأثرت عليه الفاجعة لدرجة كبيرة حملوه إلى البيت))(97) إن الصدمة التي تعرض لها (هويشم) أخافته كثيرًا لذلك كان منزويًا بعيدًا عن أجواء الحريق ربما كان يفكر في السبب الذي يكمن وراء ذلك الحريق على الرغم من أنه كان معروفًا بسذاجته، إلا أن الحقيقة أثبتت غير ذلك فيما بعد، فبعد أن علم أن الحادث سجل في الشرطة بانه تماس كهربائي ((اخذ يجمع قطع القماش التي يجدها في الشارع ويعمل منها خيوطا طويلة ثم يربط بطرفها حجارة ويرميها على أسلاك الكهرباء ويبدأ بسحبها حتى تنقطع وقد كثرت أسلاك الكهرباء المقطوعة وازدادت عمليات انقطاع التيار الكهربائي عن البيوت))(98)، ولا احد يعرف لماذا كان يفعل ذلك، هل انتقامًا من أسلاك الكهرباء التي قيل هي سبب الحريق؟ أم انه أراد أن يقيس المسافة بين تلك الأسلاك والصرايف التي احترقت؟ فقد كانت بعيدة جدًا لا يمكن معها أن يكون سبب الحريق هو تماس في تلك الأسلاك، وهنا أصبحت الشخصية مثار جدال في المكان الذي تعيش فيه، فبعد أن كانت معروفة بالسذاجة صارت محيرة تثير الانتباه، فقد تغيرت الصورة المرسومة في أذهان الناس عن الشخصية نتيجة الحدث، ولما كثرت الأسلاك المقطوعة اخذ الناس يبحثون عن السبب، وأخيرًا علموا أن (هويشم) هو السبب في ذلك، فقدموا له النصح إلا انه لم يمتنع مما اضطرهم إلى تقديم شكوى ضده في مركز الشرطة منع بعدها من ذلك الفعل؛ إلا أن الأسلاك ما زالت تقطع على الرغم من أن (هويشم) توقف عن تقطيع الأسلاك عندها علم أهل المدينة أن الأطفال تعلمون من (هويشم) ذلك، وصارت لعبة لهم يمرحون بها، وصار الناس كلما رأوا خيطا فيه حجر قالوا (اخويط اهويشم)(99) وبذلك يكون فعل الشخصية مؤثرًا على المكان الذي عاش فيه، وعلى الشخصيات الأخرى من الأطفال، فيصبح مثلًا يطلق على كل خيط معلق في السلك الكهربائي، وصار بعد ذلك مثلا ترسخ في تراث المدينة، كما إن شخصية (هويشم) صارت شخصية مثيرة للانتباه بعد أن كان مهمشة، ومفكرة بعد أن عرفت بالسذاجة والجنون.

(سبيج) ((شابًا جميلًا، طويل القامة، عريض المنكبين، قوي الجسم، أشقر الشعر، ابيض الوجه))(100)، فهو يتمتع بالجمال والقوة معًا كأنه بتلك الصفات قد انحدر من سلالة ليست بالعربية، والرواي هنا وصف الشخصية وصفًا خارجيًا، ثم أشار إلى المكان الذي كان يعيش فيه، فقد انحدر من الريف إلى المدينة، وسكن في المناطق الفقيرة منها، كان يعمل في دهن أبواب المحلات (الكبنكات)؛ لتسهيل رفعها إلى الأعلى عند فتحها وخفضها عند إغلاقها، فقد كان يحمل صفيحة الدهن وعصا طويلة تساعده في عمله هذا، وكان يجمع قطع القماش التي يلقيها الخياطون على الأرض ليربطها في طرف العصا، كما انه كان لا يمتلك إلا (دشداشة) بيضاء واحدة يلبسها صيفًا وشتاءً(101) ثم ذكر عمله وحالته المادية، فهو يعمل لسد رمق العيش فقط إذ إن المهنة التي امتهنها كانت لا تدر عليه من المال إلا القليل جدا، ثم ذكر السبب الذي جعل (اسبيج) مضربًا للأمثال، فقد كان يعشق ((فتاة صابئية يضرب بجمالها المثل حتى قيل (ابيض من نبعة وزنوبة، أو احلى من نبعة وزنوبة وهاتين فتاتين امتازتا بجمال خارق))(102) زنوبة هي تلك الفتاة التي ضرب فيها مثل تطرقنا له في الصفحات السابقة، وهو (عضلة زنوبة) أما حبيبة (اسبيج)، فكانت (نبعة) وكان اختيار قلبه موفقًا في اختيار أجمل بنات المدينة، فكما هو جميل اختار له قلبه فتاة جميلة إلا أن ديانتها المخالفة لديانته ربما كانت السبب في عدم اقترانه بها. لم يكن حب (اسبيج) من طرف واحد بل بادلته ((حبه بحب اكبر منه وكانت مسألة زواجه منها مسألة بسيطة ولا تحتاج إلى مصاعب))(103) وهنا يأتي السؤال اذا كان زواجه من حبيبته ليس أمرًا صعبًا لماذا لم يتقدم لخطبتها؟

لقد كان كانت شخصية (اسبيج) من الشخصيات العصامية العاملة، فقد كان يومه مقسمًا ما بين العمل والجلوس في المقهى بعد أن ينهي عمله، إذ كان يدور بين الدكاكين حاملًا عدة الدهان، ويذهب إلى بيته بعد الظهر وخلال تجوله بين الدكاكين كان يمر على سوق الصابئة (الصاغة)، وهكذا تعرف على (نبعة) وأحبها من أعماق قلبه وبادلته ذات الحب، فقد كانت تقدم له الفاكهة وتبتسم له إلا أنها قصة حب صامته(104) كان حب (اسبيج) من نوع خاص، فهو ليس من نوع الرجال الذين يتغزلون بحبيباتهم إنما كان حبه لها صامتًا فقد كان ((يأتي إلى المقهى يجلس صامتا ساهم النظرات أحيانا ينتبه لمن يكلمه ويطلب منه أن يدهن أبواب دكانه من رواد المقهى من الخياطين والندافين وأصحاب المهن الأخرى))(105)، كان (اسبيج) هائما بـ(نبعة) ربما كان جسده في المقهى إلا أن روحه في عالم آخر ليس فيه إلا عشقه الوحيد (نبعة)، لكن حبه بدأ يميت روحه النقية فما عاد يحتمل فراق حبيبته، وكان ليله يختلف عن ليل الآخرين فما يحمل الليل من أهات المحبين اكبر بكثير مما يتصوره من لم يعشق حتى وصل الحال بان تأتي ((والدته إلى المقهى والى المحلات الأخرى وشكت لأصحابها حالته وانه يجلس في الليل ليبكي لساعات طويلة ويجلس في المقهى ساعات أكثر))(106)، إن خوفها على ولدها هو الذي دفعها إلى الذهاب إلى مكان وجوده، ولولا سوء حاله ما ذهبت وطلبت المساعدة من اجل إخراج ولدها من الحال الذي هو فيه، ولما ((عرفوا انه أحب الفتاة الصابئية

تطوع الكثير منهم لخطبتها له ولكنه رفض ذلك))(107)، إن تطوع الآخرين لمساعدته في خطبتها كان لسوء الحال الذي وصل إليه لذلك خطى بعضهم خطوة إلى الأمام، فربما كانوا يظنون انه يخاف من رفض ولدها بسبب اختلاف ديانتهما، أو بسبب سوء حالته المادية مما دعاهم إلى التدخل في الموضـــوع، فقد ((ذهب الكثير من الناس إليها والى والدها فجاءت موافقتهما بســـرعة ولكن ســبيج كان لا يوافق على ذلك))(108) وبذلك وضـــع (اســبيج) أمام امر لابد من حســمه أما أن يتقدم لها أو لا، لكنه كان يرفض و يكتفي بالدموع، فقد ((ظلت الدموع تهطل من عينيه في كل مكان يكون فيه))(109) إن حبه لـــــ(نبعة) كان اقوى منه كرجل، فمن المعروف أن الرجال نادرًا جدًا ما يبكون، وربما يعده بعض الناس منقصة للرجل اذا بكى في حين يرى آخرون إن الرجل لا يبكي إلا اذا كان أمرًا يمزقه من الداخل، فضـــلًا عن إن منظر الرجل اذا بكى واغرورقت عيناه منظرا يقطع نياط القلب، فكيف اذا كان بكاء مفارق لحبيبه؟ أما اذا التقى بحبيبته، فقد كان يصـــمت وتظل الدموع تنزل من عينيه وهنا لابد من الإشـــارة إلى أنَّه لم يكن يلتقي بها لقاء المحبين في موعد معين؛ إنما كان أولئك الناس الذين تدخلوا في الأمر من اجل مســـاعدته ((يطلبون منها أن تأتي إليه وتكلمه فما أن تقف أمامه حتى يصـــمت وتظل الدموع تنزل من عينيه وبدون أن يســـمع منه كلمة واحدة))(110)، واســـتمر رفض (اســـبيج) غير المعلل الزواج من حبيبته (نبعة)، فهو كان يكتفي بالرفض إذ لم تذكر الأخبار سبب ذلك الرفض ربما كان بسبب الفارق الاقتصادي بينهم، فقد رآها في سوق الصاغة ومن المعروف أن اغلب الصاغة آنذاك أن لم يكن جلهم من الصـــابئة أو ربما يكون الســـبب هو اختلاف الانتماء الديني؛ إلا أن إشـــارة الراوي بان زواجها كان مســـألة بسيطة ولا تحتاج مصاعب تبين لنا أن مسالة الدين لم تكن سببًا رئيسًا في ذلك الوقت. يقول الراوي ((كلما تقترب منه يبتعد عنها وهو يتمتم باسمها))(111) إن موقف (اسبيج) هذا ينم عن شيئين الأول أخلاقه النبيلة، فهو لم يكن ذلك الرجل الذي يعد ولا يفي إنما كان صـــريحًا في رفضـــه الزواج منها، فقد كان بإمكانه أن يعيش معها حبًا وهيامًا من دون أن يتزوجها، وبذلك يكون يومه نصفه دموع على فراق حبيبته، ونصفه الآخر كلام معسول عندما يلتقي بها، إلا أنه لما كان رافضًا موضوع الاقتران بها، فانه رفض كل شـــيء ما دون ذلك أما الأمر الآخر فهو صـدق حبه وخوفه على مشـاعرها، فهو لم يشـأ أن يشـوه ذلك الحب المقدس النابع من قلب عرف معنى الحب، وهكذا ((مرت عدة ســـنين و(اســـبيج) على حاله وقد اخذ يهزل يوما بعد يوم إلى أنَّ وجدته والدته ذات صـــباح وقد فارق الحياة في ســـريره))(112)، فاذا كان (قيس) مجنونا بحب (ليلى) فان (ســـبيج) كان قتيلًا بحب (نبعة)، فقد كان الحب يميته بشكل تدريجي فبدا يهزل يوما بعد آخر إلى أنَّ مات فيه كل شيء، ولم يبق إلا أن يترك جسده سطح الأرض ويتخذ له من باطنها قبرًا ينســـيه حب (نبعة) أما روحه فلا أظن إنها فارقته في تلك الليلة إنما فارقته يوم أحب (نبعة)، وما كانت تلك الروح التي بين جنبيه إلا الجزء الذي هو آلة الجسد فكما عاش صـامتا في حبه لها مات صـامتا، ربما قضـى ليلته تلك باكيًا كعادته فقضـى نحبيه شـوقًا إليها وآلما لفراقها. لقد مثلت شـخصـية (اسبيج) شـخصـية الرجل العراقي صـاحب الأخلاق الســـامية المحافظة على العادات، والتقاليد التي تربى عليها الإنســـان العراقي منذ قديم الزمان والتي تمتلك عزة النفس تضـــاهي الحب الذي يكنه لحبيبته (نبعة)، أما هي فلم تكن بأقل منه شـئنًا في ذلك فقد ظلت ((بعده سـنوات ترفض الزواج إلى أنَّ لحقت به أخيرا))(113) أنها كانت تحمل الحب والوفاء، ما جعلها ترفض تكوين عائلة ورحيل حبيبها عن الحياة وما زال له في حبها أمنية لا نعرف ســـبب عدم تحقيقها، فعلى الرغم من إنها كانت موافقة على الزواج، وكان الرفض من جانبه إلا أنها لم تقبل أن تعيش مع شـخص آخر جسـديًا ما دام قلبها مع (اسـبيج) حتى بعد وفاته. إن موت (نبعة) بعد موت حبيبها يجعلني اجزم أنها كانت تحبه كما أحبها، فما كان مصـيرها إلا كمصـيره وربما كان اكبر لان صـمته أمامها ورفضـه لها لم يزعزع ذلك الحب، فكما مثل هو شخصية الرجل المثالي هي كذلك مثلت شخصية المرآة العراقية المخلصة للرجل. وهكذا صار (اسبيج) مضربًا للأمثال، فقد أصبح يطلق المثل (عشك اسبيج) على كل من ((يحب مثله ويعشق حتى الموت))(114) فكما يحي الحب القلب ربما يميته آخر المطاف، وهنا يمكننا القول إن شـخصـية (اسـبيج) كانت شـخصـية انطوائية غير قادرة على الانفتاح على المجتمع الذي عاشـت فيه، وقد يكون ذلك بسبب حالة الفقر التي يعيشـها في حين مثلت شـخصـية (نبعة) شـخصـية منفتحة على المجتمع واثقة في نفسـها قادرة على التحرك نحو الهدف الذي تروم تحقيقه مما دعاها إلى محاولة التقرب منه لمحاولة تتغير رأيه في رفض الزواج منها، وربما يكون ذلك نابعًا من اختلاف التنشئة الاجتماعية للشخصيتين.

من الشخصيات التي قيلت فيها الأمثال في الناصرية هي شخصية فضولية تسبب المشاكل للآخرين؛ بسبب تدخلها في كل شـيء سـواء يعنيها أم لا تلك الشـخصـية هي (حليحل) الذي دارت عليه الدوائر، ولحق فضـوله بالأذى عليه فـــ((اذا تكلم اثنان تدخل حليحل واصـبح ثالثهم واذا كان لدى أشـخاص عملا ما تدخل بينهم حليحل وشـاركهم واذا وجد مجموعة من الناس واقفين جاء وتدخل وسألهم

- (ها محد جاب طاريي)؟

فيقال له:

- لا

يعود ويسأل

- (محد ذكر اسم حليحل)؟

فيفيض غضب الناس ويردون

- وليش ايجيبون اسم حليحل

فيرد عليهم بكل بساطة

- عبالي جابوا اسمي

هكذا هو (حليحل) يتدخل في كل شيء فهو حشري، فكل شيء كان يحدث أمامه لابد وان يقف ويسأل ويدخل اسمه في الموضوع))(115) إن الراوي في نقله لقصة المثل الذي قيل في (حليحل) لم يبدأ قصته بمقدمة كما اعتاد في اغلب قصص الأمثال التي يرويها، ربما كان فضول (حليحل) جعله يدخل في الموضوع بشكل مباشر ذاكرًا صفات (حليحل)، فقد يكون من معاصريه ولحقه من الأذى ما لحق الآخرين منه إذ إن صفة الفضول صفة مذمومة عند جميع الناس، ولها أمثال عدة منها (عباس المستعجل)(116) و(تسيورة أبو حسين)(117) كل تلك الأمثال وغيرها كانت وما زالت تطلق على الإنسان الفضولي الذي يتدخل فيما لا يعنيه، وبالعودة إلى (حليحل) يمكنني القول إن هذا الشخص ربما كان يعاني من عقدة نفسية لازمته من الطفولة، فقد يكون قد تعرض إلى الاتهام بأشياء لم يرتكبها لذا نجده يخشى أن يتكرر الأمر لذلك، فلو عدنا إلى المحاورة التي نقلها لنا الراوي نجده أي (حليحل) يكرر ذات السؤال ولكن بصيغ مختلفة والمغزى واحد (الخوف من أن يكون احد ذكر اسمه) إلى أنَّ ذاق وبال إلحاحه، فقد وجد نفسه متهم بجريمة قتل، إذ وجد الناس في صباح احد الأيام رجلًا مطعونًا بسكين في خاصرته، وملقى في الشارع وهذا الرجل موظف في احد دوائر الدولة، إلا انه من الأغراب في المنطقة تجمع الناس حول الجثة، وجاءت الشرطة وعندما مرة (حليحل) من الحادثة ادخل نفسه في جريمة لا علاقته له فيها، وذلك نتيجة لتلك الأسئلة التي اعتاد أن يزعج الآخرين بها(118) فما كان من (حليحل) وكعادته تدخل في الحادث فقد ((اقترب من احدهم وكان احد المخبرين من رجال الأمن وسأله بهدوء:

- خوب ما جابوا اسمي

فقال له

- لماذا

قال حليحل

- أخاف واحد جاب اسمي وكال اللي علاقة بالقضية؟

وظل يلح بالأسئلة حتى مسكته الشرطة ووجد نفسه متهما بقتل الرجل))(119)، إن خوف (حليحل) الدفين كان يجعله يكثر من الأسئلة مصورًا للمقابل أن له يد بالقضية ومن سوء حظه، فقد طرح سؤاله على احد المخبرين ممن لا يعرف طبيعته الفضولية ((ولولا رحمة الله وتدخل العقلاء من أهل المدينة بالموضوع لما تركته الشرطة لاستطاعت أن تجبره على الاعتراف بقتل الرجل))(120) فعلى الرغم من إنه قد تسبب بالمشاكل لأهل المدينة إلا أنهم لم يتخلوا عنه في شدته، وهذا ما كان معروفًا في المناطق الشعبية من تلاحم أبنائها في الشدة قبل الرخاء. والجدير بالذكر إن (حليحل) لم يتعلم الدرس، فقد كان بحاجة إلى درس اقسى من الدرس السابق وهذا ما حدث له على يد آخت زوجة احد الرجال، فقد أساء له ((وادخله في مصائب هو بعيد عنها ولم يكن للرجل أي علاقة بها لا من بعيد ولا من قريب))(121)، ولان آخت ذلك الرجل كانت ظريفة وشاعرة آخذت على عاتقها اخذ ثائر زوج أختها ((فنظمت قصيدة ظريفة مخجلة كل كلمة فيها تحتوي على (شتائم وفشار) جعل الناس يتندرون بها ويحفظونها على ظهر قلب وتنتشر بين الناس بسرعة كبيرة بعد أن سربتها بنفسها إلى بعض الشباب وجعلت قسما منهم يلاحقون (حليحل) بها ما أن يخرج من البيت))(122) إن الخطة التي رسمتها تلك الشاعرة كانت محكمة جدًا ومدروسة من جميع الجوانب، فكل ما كان مخجلًا كان سريع الانتشار بين الناس، وكل شيء ممنوع مرغوب فضلًا عن ذلك فان (حليحل) تسبب بالأذى للكثيرين؛ لذا فمن الطبيعي أن يرغب الجميع بأخذ الثأر منه ،وقد تحقق ذلك فقد ((ظل حليحل يختفي عن الأنظار فما أن يخرج من بيته حتى يسمع الصوت العالي الذي يقرأ القصيدة المخجلة))(123)، وبذلك تكون الشاعرة قد أخذت ثأر زوج أختها وثأر كل من تسبب له (حليحل) بالمشاكل، وكذلك علمته درسًا غير طباعه وتخلص الناس من فضوله، وقد شاء القدر بان يتزوج من تلك الشاعرة التي علمته درسًا غير حياته إلى الأحسن، وأنجبت له ستة أولاد واربع بنات صار معظمهم في مواقع اجتماعية محترمة في المدينة، وعندما كبروا وعرفوا قصة والدهم وسمعوا قصيدة والدتهم تركوا المدينة وهاجروا منها إلى بغداد والحلة، وبقي المثل يلاحقهم حتى بعد موت والدهم (124) فقد كان يطلق المثل (دبت حليحل) على كل شخص فضولي يقول الكلام من

دون أن يكون منتبها للعواقب التي يسببها تدخله فيما لا يعنه، وما أكثر أشباه (حليحل) اليوم فهم في كل زمان ومكان، لقد مثلت شخصية (حليحل) الشخصية المتغيرة نتيجة الصدمة التي تعرض لها، كما إن زواجه من تلك الشاعر يجعلنا نقول انه كان يرفض فضوله وتدخله في شؤون الآخرين وهذا ما دعاه إلى الزواج منها كونها غيرت حياة للأفضل، إن الراوي يحاول الإحاطة بالشخصية التي قيل فيها المثل ناقلًا تفاصيل حياتها حتى بعد قول المثل، فهو لا يتوقف عند الأحداث التي قيل فيها المثل إنما يشبع الجوانب المحيطة بالشخصية وحياتها بشكل عام.

الخاتمة

- إن الشخصيات التي يطرحها الراوي في قصص الأمثال إنما هي شخصيات حقيقية عاشت في مدينة الناصرية.
- إن الراوي في بعض القصص يستهل الخبر بمقدمة تخص أحوال المكان الذي حدثت فيه قصة المثل فيكون ذلك الاستهلال توكيد لأحداث القصة وبالتالي فهو توكيد لصحة المثل.
- إن اغلب القصص إنما حدث مع المهمشين من سكان المدينة ربما يكون السبب في ذلك بساطة الحياة وقلة الاختلاط بطبقات المجتمع العليا والتي هي قليلة في ذلك الوقت.
- إن اغلب الأمثال ولدت في المناطق الشعبية.
- إن الأمثال لا تفرق بين الشخصيات المعروفة في المجتمع والمهمشة فيه فقد أطلقت بعضها على الشخصيات المهمشة وهذا ما يشير إليه الراوي، فيقول (وهو غير معروف النسب) أو (وقد وجدت في المزبلة) أو (جاء إلى المضيف وطلب من شيخ العشيرة أن لا يسأله عن اصله ولا سبب مجيئه إلى هنا) وهكذا في اغلب القصص لكن ليس جلها، الشيء الآخر أن الأمثال كانت مناصفة ما بين الرجال والنساء.
- أن الراوي لم يتحرج من ذكر الكثير من أسماء النساء أمثال (حسنة أم الباكلة) و(تسواهن) و (ونة)
- إن الراوي يصف الشخصية من الخارج، ومن الداخل وصف أفعالها وانفعالاتها في الأحداث التي عدت إلى قول المثل فيها، ولا يكتفي بذلك بل يكمل حياة إلى ما بعد قول المثل وبعضها حتى وفاتها.

الهوامش

1- كتاب العين: لابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، الجزء الرابع، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، 1982م

2- لسان العرب: ابن منظور الافريقي المصري (ت 711هـ): دار صادر، دار بيروت، لبنان، 1955م

3- قاموس اللغة كتاب المصباح المنير، أحمد بن علي بن محمد الفيومي، دار نوبلس , د . ت. ط , مادة مثل .773/5

4- مجمع الأمثال، الميداني ج1 دار الكتب العلمية بيروت 1988 ص69

5- ينظر: الفارابي

6- ينظر: " جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن سهل العسكري : ضبط : د أحمد عبد السلام , خرج احاديثه أبو هاجر سعيد بسيوني زغلول , دار الكتب العلمية , بيروت , ط 1 , 1988 م – 11/1

7- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار احياء الكتب العربية القاهرة 1958 ط3 ص 487

8- 1 . 3 / 63.ابن عبد ربّه .أبو عمر أحمد بن محمد .العقد الفريد .تحقيق / الأساتذة : أمين وصقر والأبياري. ط . 2 دار المعلرف .القاهرة19 .

9- العمدة، ابن رشيق، ج1 ص280

10- تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي، المقدسي: 89

11- مجمع الأمثال، الميداني: 1 / 13

12- الأمثال الشعبية الشائعة في المجتمع القطري، مليكيان، ليفون، وآخرون (1397هـــ-1977م).. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 9، السنة 3، يناير. جامعة الكويت. ص 69

13- مجلة التراث الشعبي خير الدين شمسي باشا العدد الاول السنة الحادية عشرة 1980

14- ينظر موسوعة السرد العربي، د. عبد الله إبراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005: ص 80 الموسوعة

15- موسوعة السرد العربي:.ص 79

16- مجمع الأمثال الميداني ص 174

17- مجمع الأمثال الميداني ص 174
18- قصص حب شعبية: 91، وينظر قصة المثل:87 ـــــ 91.
19- بنية الروائي: ص20 ,وينظر المصـــطلح الســـردي: ص 44 ,وعالم الرواية: ص 136 ,وفي نظرية الرواية: ص 90 :قال الراوي (البينات الحكائية في السيرة الشعبية): سعيد يقطين ,بيروت ,الدار البيضاء ,1997.ص 87 .ينظر شواغل سردية: (دراسات نقدية في القصة والرواية) :أ. د. ضياء غني لفتة، تموز للطباعة والنشر والتوزيع ,دمشق سوريا ,ط1 ,2012.
20- ولاية بطيخ (امثال لها حكاية من ذي قار)، ماجد كاظم علي، مكتبة خلدون، العراق ـــ ذي قار: 52
21- ولاية بطيخ: 87
22- ولاية بطيخ:78
23- غائب طعمة فرمان روائياً: فاطمة عيسى جاسم (اطروحة دكتوراء) جامعة الموصل , كلية الأداب , 1996, ص78
24- ينظر: ولاية بطيخ: 97، 81، 14، 38
25- ينظر: قصص حب شعبية، ماجد كاظم علي، مكتبة خلدون، العراق ـــ ذي قار : 26، ولاية بطيخ: 110، 105
26- ينظر: قصص الحب: 27
27- ينظر المصدر نفسه: 27 ـــــ28
28- المصدر نفسه ص28
29- ينظر: المصدر نفسه:29
30- المصدر نفسه: 29
31- المصدر نفسه: 30
32- المصدر نفسه: 30
33- المصدر نفسه: 30
34- المصدر نفسه: 30
35- المصدر نفسه: 30
36- المصدر نفسه: 30
37- فن القصة : محمد يوسف نجم . دار بيروت للطباعة والنشر / بيروت . 1955م. 98
38- قصص الحب: 31
39- ولاية بطيخ ص111
40- المصدر نفسه ص111
41- المصدر نفسة: 111
42- المصدر نفسه: 111
43- ينظر: المصدر نفسه: 111
44- النقد التطبيقي التحليلي ، مقدمة لدراسة الأدب وعناصره في ضوء المناهج النقدية الحديثة. د. عدنان خالد عبد الله . دار الشؤون الثقافية العامة " آفاق عربية " / العراق . الطبعة العربية . 1986م. 69
45- ولاية بطيخ: 111
46- ينظر ص111 -112
47- المصدر نفسه: 111
48- المصدر نفسه: 112
49- المصدر نفسه: 112
50- ولاية بطيخ: 88
51- المصدر نفسه: 88
52- المصدر نفسه: 88
53- المصدر نفسه: 88
54- المصدر نفسه: 88
55- المصدر نفسه: 88

-56 المصدر نفسه: 88
-57 المصدر نفسه: 88
-58 المصدر نفسه: 88-89
-59 ينظر: المصدر نفسه: 89
-60 المصدر نفسه: 89
-61 المصدر نفسه: 88
-62 المصدر نفسه: 88
-63 المصدر نفسه: 89
-64 المصدر نفسه: 89
-65 ينظر: ولاية بطيخ: 82
-66 المصدر نفسه: 82
-67 المصدر نفسه: 82
-68 ينظر: المصدر نفسه: 82-84
-69 ينظر: المصدر نفسه: 82-84
-70 ينظر: المصدر نفسه 84
-71 ينظر: المصدر نفسه: 85
-72 المصدر نفسه: 86
-73 المصدر نفسه: 86
-74 ولاية بطيخ: 106
-75 المصدر نفسه: 106
-76 المصدر نفسه: 106
-77 ينظر: المصدر نفسه: 106 ـــ 107
-78 المصدر نفسه: 107
-79 المصدر نفسه: 107
-80 ولاية بطيخ: 11
-81 المصدر نفسه: 11
-82 المصدر نفسه: 11
-83 المصدر نفسه: 11
-84 المصدر نفسه: 11
-85 المصدر نفسه: 11 ـــ 12
-86 ينظر: المصدر نفسه: 12
-87 المصدر نفسه: 12
-88 المصدر نفسه: 12 ـــ 13
-89 المصدر نفسه: 13
-90 المصدر نفسه: 13
-91 المصدر نفسه: 13
-92 ولاية بطيخ: 15
-93 ينظر: المصدر نفسه: 15
-94 ينظر: المصدر نفسه: 15 ـــ 16
-95 المصدر نفسه: 16
-96 ينظر: المصدر نفسه: 16ـــ 17
-97 المصدر نفسه: 17

98- المصدر نفسه: 17
99- ينظر: المصدر نفسه: 17
100- ولاية بطيخ: 39
101- ينظر: المصدر نفسه: 39
102- المصدر نفسه: 39
103- المصدر نفسه: 39
104- ينظر: المصدر نفسه: 39-40
105- المصدر نفسه: 40
106- المصدر نفسه: 40
107- المصدر نفسه: 40
108- المصدر نفسه: 40
109- المصدر نفسه: 40
110- المصدر نفسه: 40
111- المصدر نفسه: 40
112- المصدر نفسه: 40
113- المصدر نفسه: 40
114- المصدر نفسه: 40
115- ولاية بطيخ: 91
116- ينظر: المصدر نفسه: 52 ـــ 56
117- ينظر: المصدر نفسه: 108 ـــ 109
118- ينظر: المصدر نفسه: 91
119- المصدر نفسه: 91-92
120- المصدر نفسه: 92
121- المصدر نفسه: 92
122- المصدر نفسه: 92
123- المصدر نفسه: 92
124- ينظر: المصدر نفسه: 92-93

المصادر والمراجع

- القران الكريم
- الأمثال في القرآن الكريم: محمد جابر الفياض :, رســـالة ماجســـتير , كلية دار العلوم , نشـــر الدار العالمية للكتاب الإسلامي , ط2, 1995 م
- البحر المحيط في التفسير : ج 2-5-7-8 :محمد بن يوسف ,أبو حيان الأندلسي : عناية : الشيخ عرفان العشا حسونه , دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع , د.ت.ط .
- البحر المحيط في التفسير: محمد بن يوسف ,أبو حيان عناية : الشيخ عرفان العشاحسونه , دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع , د.ت.ط- 1.
- بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية): حسن بحراوي: المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، ت1990.
- تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي: أنيس المقدسي : دار العلم للملايين بيروت , ط 6, 1979م .
- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصـــاري القرطبي :, اعتنى به وصـــححه : هشـــام بخاري , دار إحياء التراث العربي , بيروت , ط 1- 1995 – 212/1.
- جمهرة الأمثال: أبو هلال الحسن بن سـهل العسـكري :, ضـبط : د أحمد عبد السـلام , خرج احاديثه أبو هاجر سـعيد بسيوني زغلول , دار الكتب العلمية , بيروت , ط 1 , 1988 م

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود الألوسي، قرأه وصححه : محمد حسين عرب بإشراف : هيئة البحوث والدراسات في دار الفكر , دار الفكر , لبنان , 1994 م
- شواغل سردية: (دراسات نقدية في القصة والرواية) :أ. د.ضياء غني لفتة ,تموز للطباعة والنشر والتوزيع ,دمشق سوريا ,ط1 ,2012.
- عالم الرواية: رولان بورنوف ,وريال اوتيلية ,تر: نهاد التكرلي , مراجعة :فؤاد التكرلي ,ومحســـن الموســـوي ,دار الشؤون الثقافية العامة ,بغداد ,1991
- العقد الفريد: ابن عبد ربّه .أبو عمر أحمد بن محمد .تحقيق / الأساتذة : أمين وصقر والأبياري. ط . 2 دار المعارف . القاهرة.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: الحسن بن رشيق القيرواني : تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد , دار الجيل , بيروت , ط 5 ,1981 م
- غائب طعمة فرمان روائياً: فاطمة عيسى جاسم (اطروحة دكتوراء) جامعة الموصل , كلية الأداب , 1996,
- فن القصة : محمد يوسف نجم . دار بيروت للطباعة والنشر / بيروت . 1955م.
- قال الراوي (البينات الحكائية في السيرة الشعبية): سعيد يقطين ,بيروت ,الدار البيضاء ,1997.
- قاموس اللغة كتاب المصباح المنير ج5: أحمد بن علي بن محمد الفيومي : , دار نوبلس , د . ت. ط , مادة مثل .
- قصص حب شعبية: ماجد كاظم علي، مجموعة قصص كتبت منذ عام 1967-1980 وهي منشورة في الصحف والمجلات (الوان- المكير- الناصرية- التراث الشعبي- ذي قار- الجمهورية- الاتحاد- صوت الفلاح- تراث ذي قار)، مكتبة خلدون- حي المعلمين-سومر- الناصرية- العراق،
- كتاب العين: لابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، الجزء الرابع، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، 1982م
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: جار الله محمود الزمخشري : دار الفكر , د . ت ط
- لسان العرب: ابن منظور الافريقي المصري (ت 711هـ): دار صادر، دار بيروت، لبنان، 1955م.
- مجمع الأمثال الميداني ج1 دار الكتب العلمية بيروت 1988
- مجمع البيان في تفسير القرآن: الفضل بن الحسن الطبرسي :, تحقيق : لجنة من العلماء المحققين , مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , ط1 , 1995 م– 1/ .
- مجلة التراث الشعبي خير الدين شمسي باشا العدد الاول السنة الحادية عشرة 1980
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها دار احياء الكتب العربية القاهرة 1958 ط3
- المصطلح السردي:جيرالد برنس ,تر: عايدخزندار, المجلس الاعلى الثقافة القاهرة ,ط1 ,2003
- مليكيان، ليفون، وآخرون (1397هـــ-1977م). الأمثال الشعبية الشائعة في المجتمع القطري. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 9، السنة 3، يناير. جامعة الكويت
- موسوعة السرد العربي: د.عبد الله إبراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.
- نظرية الرواية و الرواية العربية: عمر الدسوقي، المركز الثقافي، بيروت، د:ط، ت:1999
- النقد التطبيقي التحليلي ، مقدمة لدراسة الأدب وعناصره في ضوء المناهج النقدية الحديثة. د. عدنان خالد عبد الله. دار الشؤون الثقافية العامة " آفاق عربية " / العراق . الطبعة العربية . 1986م.
- ولاية بطيخ 0أمثال لها حكاية من ذي قار): ماجد كاظم علي، مكتبة خلدون، التاصرية/ ذي قار/ العراق